كتاب

﴿ الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان ﴾

لعلامة الادب ولسان العرب الالمعي الاديب اللوذعي

الاريب بلبل المنابر وتحفة الاكابر حسان

الاوان الحافظ ملا عثمان المولوي

ابن الحاج عبد الله الموصلي

حفظه الله

آمين

()

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

﴿ طبعه اولى ﴾

سنة ١٣١٣ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اسبغ علينا من سوابغ المنحات فنشيا وبغنا بالباقيات الصالحات ار
ونظمنا في سلك مداح اهل العبا واصلي واسلم على حبيبه المجتبى وآله الذين تمهدت
بهداهم فدافد وربا وصحبه الذين بمجاراتهم جواد الضلال كبا وبعد فيقول العبد
العاجز الفقير ذو الباع القصير المتوسل لعلاه بحب آل علي عثمان ابن الحاج عبد الله
المولوي الموصلي لما كانت مدايح آل المصطفى هي اعظم الوسائل للنجاة يوم العرض
والمسائل وكان من احرز قصب السبق في هذا المضمار الجدير بانواع الفضائل والفخار
فاروق الارومة والنجار الذي اشتهر بالآفاق وفاق ادباء عصره على الاطلاق المرحوم
عبد الباقي افندي الموصلي وذلك في قصيدته البائية الموسومة بالباقيات الصالحات
تنشر لديها برود القصائد وتنثر عندها اغلى الفرائد وكانت كالعروس العذرا
ما اقتضها شاعر ولا اقتعمها ناثر لما تحصنت به من حسن السبك والانشاء خصوصا
فيما اثارته من مؤثرات الرثاء والمعنى بفخاره وجه الغبراء قدمت على تخميسها مقرا
بعدم استطاعتي وقلة بضاعتي وذلك لكوني محب بيتهم ومقتبسا من نور زيتهم لهذا
شمرت ساعد الجد لتسميطها طلبا للثواب ومحبة لآل النبي الاواب وسميتها التخميس
المبهرى على بائية المعرى - واسئل المولى جل وعلا ان يتقبل منا قولا وعملا ويجعلنا
مظهر قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا

مذ شب زند الفكر بعد ان خبا * قمت لمدح آل طه معربا * مسمطا اوصافهم فيما احتبى

هذا الكتاب المنتقى والمجتبي * في نعت آل البيت اصحاب العبا
يجلب للكونين اوفى عبرة * بشرح رزء نال خير عترة * من قبل ما آوى الى محبرة
بالقلم الاعلى بغير قدرة * في لوح عزة بنور كتبا
روض معانيه غدا مؤرجا * مذ جدوات اسطره نهر الحجى * به جبين الحسن اذ تبلجا
لاح به فرق العلا متوجا * مرصعا مكللا مذهبا

وقد غدا حبها مزيجا * وطرفها امسى كحيلا ادعجا * ونشرها اضحى بسيما افلجا

وكمها مطرزا مدبجا * وعقدها منقحاً مهذبا

عذب على التالي يسوغ حفظه * يلتذ مهما جال فيه لحظه * صفا وطاب واستلان غلظه

فرق معناه وراق لفظه * يحكي صفا الودق اذا ما انسكبا

حور معانيه الحسان لم تزل * تلبس من مدائحي لبهى الحلل * فصفت من تسهيل هيئ الجمل

ثناً اذا انشدته له ثنى الـ * ـوجود عطفا وتهادى طربا

غصن مديحي ماس في رطيبه * كما تنشر الكبا يسري به * مذ فاح نفح الطيب من ترتيبه

ريح الصبا تضمخت بطيبه * بطيبه تضمخت ريح الصبا

ثم الجنوب من عزالي ارتوى * صدائها فانتدبت لما روى * تنشر سرا بمعانيه انطوى

ومنكب النكباء منه كم طوى * نشر الغوالي ونوافج الكبا

تنشق الغادي عبير ورده * وتنهل الصادي غمير ورده * كانها لما احتبت في برده

تفتق ان هبت بعرف ندده * اغلها جيوب ازهار الربا

يميس منها البان مثل عطفها * وترسل الورق بجود وكفها * يمري لها السحاب اين كفها

وتنثني تفك في اكفها * براحة ازرار اكمام القبا

كم بانتقا هدت الينا منحة * تضرب عن مسك الظباء صفحة * من طيبه فاز بتنا صحة

كم اظهرت بالخيف منه نفحة * قد صرت المسك واخفته الظبا

والمشعر الحرام مع شعابه * حل اريج افضل في قبابه * حين شذاه فاح من هضابه

تطيب الحجون والصفا به * به الحجون والصفا تطيبا

تشوق الماشي الى حطيمه * حين سرى نفح كي نسيمه * فزان عقد الدر في تنظيمه

وعطر البطحاء في شميمه * نفيم المسك بها وطنبا

وزمزم الفضل تدلى ربه * به ولان للصفاة صلبه * وشي المقام سلمه وحربه

ووشح البيت تعالي ربه * وشاح عطر بالشذا مجيبا

حاصله لم يخش كل ريبة * بل يكتسي به اجل هيبة * طاب حضورا وحلى بغيبة

في كل شعب من شعاب طيبة * ولا بتيها طيبه تشعبا

روض الاقاح بالخزامى مشتمل * ومدمع الشقيق فيها ينهمل * وماؤها الغضى بالصباصقل

وفي بقيع الغرقد استراحت الـ * ـارواح اذ ذر عليها زرنبا

ينظم معناه توالى شغفي * وزاد في نشر حلاه شرفي * ضاع شذاه بربا المعرف

يوجد ان ضاع وهل يوجد في * سوى قباب سكنوها بقبا

غنيت على اغصانه حمائم * وفي معانيه انجلت غمائم * لم ادر اذ شقت لها كمائم

نسائم هايتك ام لطائم * طيب شذاها ملأ الحصبا

عبيرها عطر ارجاء الملا * واورث الحزن اراضي كربلا * كانها للعشر من عهد بلا

تلطم وجه الطف بالكف على * ماقد جرى فيه وما تسربا

رميت عن قوس الثنايا سهمهم * فانثنت نصالها بخصمهم * فلم تزل على اسمهم ورسمهم

تدور افلاك شفاهي باسمهم * فينبري لها لساني قطبا

شموسها من فكرتي قد سطعت * تحت بروق من سناها لمعت * وفي استراق مثلها مذ منعت

بروجها من كلم كم اطلعت * من المعاني كوكبا فكوكبا

كم اطلعت شهب القوافي فلقا * من فكرتي حتى تراءى مشرقا * مذ قرط الافق بها وطوقا

ماعرفت غير لهاتي مشرقا * وغير اذن من وعاها مغربا

فهي الى المحب صوب المزن * وللعادى فهي اقصى المحن * جمعت ضدين بها لاتنثني

اهدي مواليهم بها واثني * ارسلها على المعادي شهبا

اذا امرؤ باتت بها معوذا * اصبح من كيد الاعادي منقذا * تملأ قلب السهل رعبا واذى

لو تليت على اولي الكهف اذا * لامتلأت والكهف منها رعبا

نون البحار قد حوت مسرة * لما غدا شعري لها مجرة * والعين منها أودعتها قرة

وحرف قاف لو اصاخ مرة * منها الى قافية لاضطربا

فالمرء في الدارين ان لم يستعذ * بها الى فرش المذلات ينبذ * عهد قوافيها قديما مذ أخذ

قوائم العرش على الكرسي اذ * تتلى على العالين تثنى الركبا

أعجزت فيها كل ندب ألمعي * فهل على الغبراء من يجري معي * وهل يرى القوس لها من منزع

والفلك الاعظم رام ان يجي * ماقلته من نعتهم فاحدودبا

أتحفتهم نظما بهم جبيته * لهم يدور شطره وبيته * وغير ما يرضيهم أبيته

لله حمدا لهم حبيته * يتبعه شكر لمن به حبا

توجه الفكر بتيجان العلا * من غير أن يؤخذ عن تال تلا * وانما رب السموات العلا

الهمنيه بعد ان قلت بلى * وقبلها ان قلت لن اكذبا

جيش القوافي مذ غدا مرتبا * ألفت فيه مركبا مستصعبا * فطاوعتني رغبا أو رهبا

كم سقت فيه موكبا فموكبا * رتبت فيه كبكبا فكبكبا

جعلته للخصم عضبا مرهفا * فلم يزغ عن طاعتي تخالفا * غادرته بوصفهم مطرفا

تسري به الركبان تطوي نفنفا * فنفنفا وسبسبا فسبسبا

تنشر منه في الورى أطائبا * من فكرتي تتحفهم عجائبا * فظل فيها ذاهبا وآيبا

تحمل من عبيره حقائبا * تمضي به ريح النعامى حقبا

تستخدم الغيث اذا الرود فهما * نواكب ينجاب عن حر اسما * فيرتوي الصم وان تنجما

تنضحه في كل نادوحما * وكل واد فيرى معشوشبا

هب علينا بالصبا نسيمه * فسل في تلك الرباعميمه * وكلما ضاع بنا لطيمه

يهوح مر الشذا شميمه * لكل ذي انف اشم ارهبا

حلاوة المديح تمنح اللها * فهم وتولى للاعادي ولها * ان كان في عاقبتهم غيري لها

لي باسقات من مزاياهم لها * طلعا نضيد منه اجني رطبا

آصف عقلي بعد انها اقتدى * لدى سليمان اقتداري للهدى * فسخر النظم له وما اعتدى

وهدهد الفكر لها حيث اهتدى * بالنبإ العظيم جاء من سبا

خريده في مدارك سبيلهم * بعينها وردت مناسبيلهم * ومنذ ألبست از ناسليلهم

جعلت حبي وموالاتي لهم * وعرض مدحي لنجاتي سببا

ليل ظلام الغي فينا ان دجى * من هديهم نشهد مصباح الحجى * اذ كلهم للمعتمي كهف الرجى

سفن النجا معاقل للالتجا * تلوح شرعا وتبدو هضبا

اذا دهاني زمني في علل * داويت سقمي بولا آل علي * لانني في كل أمر مشكل

جربتهم لقمع كل معضل * من سقم قد اعجز المطببا

هذا فؤادي قد بدت أدواؤه * فكان في مديحهم شفاؤه * هم علة الكون وهم دواؤه

فقل لمن اعى الطبيب داؤه * خل الطبيب واسأل المجربا

حدثهم بالفخر قد تسلسلا * وسند اراح به ومرسلا * أصلا وفرعا بوركوا كلا ولا

عترة اشرف النبيين الاولى * طابوا نجارا وتزكوا حسبا

ما حوسبوا بزلة بل حاسبوا * أنفسهم من قبل أن يحاسبوا * لاجل علاء الكتاب حاربوا

وعن اولى العزم لقد تناوبوا * وجدهم فاحتملوها نوبا

اعني ابا الطيب طه المؤتمن * من باسمه تمحى الخطايا والمحن * ومن به سادا لحسير والحزن

جد الذبيح ابن الذبيحين ومن * قد اصطفاه الله حبا واجتبى

قوس الاذى اراش لي عن قذذ * سهما لقد اثرى طريق القذى * فلم يكن غير الفي مقذى

طه ابي الغر الميامين الذي * كني فيهم وبهم تلقبا

نوح به بين أولى العزم سما * وأخذ الخليل جرامضرما * ومذ اسما من حل جرهما

شرف عدنان وقحطان كما * شرف جرهما واعلى يعربا

ثغر المكونات فيه ابتسما * مذ برزت بنوره من لا سمى * وثغرها بيضه تنظما

عين اولى العزم الذي لولاه ما * قامت ولا انتظام هاز تبا

لو مه في ثغر الدهور ما حلت * ولا ارتقت مناصبا ولا اعتلت * ولا من الضلال أعين اجلت

ولا رأت ولا ارتوت ولا انجلت * ولا اغتنت ولا ازاحت غيهبا

ولا سمرت قوافل مدى الزمن * بذكره من الحجاز واليمن * ان الذي له على الكونين من

علة ايجاد السموات ومن * فيهن والارض ومن فيها ربا

اباؤه من طارف وتالد * تنزهوا عن حمد كل جاحد * لجاء بين قائم وقاعد

لو لم يكن قلبا لكل ساجد * في الساجدين الغر ما تقلبا

فالانبياء واردون نهله * والاولياء قاصدون سهله * لم يعله من بعده وقبله

على البراق لانجى مثله * ولا نبي مرسل قد ركبا

في ليلة صبغ دجاها افصلا * والبدر من آفاقها ما انسلا * بدعوة من فاطر السبع العلا

سرى بجسمه مع الروح الى * اقصى معارج المعالي رتبا

مذ سامت الاملاك مرأى شكاه * ورامت الافلاك وطأ رجله * قد كرم الفرش بوضع رحله

وشرف العرش بوطأ نعله * فخاز من تشريفه ماطلبا

والملكوت طافها في قدسه * وما تعداه شعور حدسه * كيف يكون غائبا عن نفسه

وقد راى الله بعيني راسه * عن وجهه لما اماط الحجبا

ما زاغ قط طرفه ولا ونى * بل نال من رؤيته كل منا * حتى تدلى بالخضوع وانحنى

ادناه منه ربه حتى دنا * من قاب قوسين اليه اقربا

دنو فضل عند اهل المكروهن * اذ قد نفى الشان المكان والزمن * فقربه لا قرب جسم من وطن

قرب بعيد الغور لم يدركه من * انجدا واتهم عنه معربا

مهما يسرى السكر بذلك اولم * عادوة صادفه ضرب اللمم * ما فاز بالعلم اللدنى الا تم

الا الذى لو كشف الغطاء لم * يزدد يقينا عنده منه نبا

ذلك الذى سماه ما تحددت * كالباء اذ نقطتها توحدت * عليه لما قلبت تصعدت

ونقطة الباء التي لها غدت * وهي ذكاها فلكا محدبا

فنقطة تلك الباء خير نقطة * تكونت منها علوم النشأة * فهو لها الفصل لدى النبوة

وباب هاتيك المدينة التي * بها كتاب النشأتين بوبا

فادم الوالد من تراب برى * خلقته رب السما وصورا * فاز تبكر عما وان حيدرا

ابو تراب وابو كل الورى * ابن ابنه يدعى اذا ما انتسبا

بحر بامواج العلوم التطما * بربه لاسلام قد عرجتا * كم قد دها غضنفرا وضيغما

بذي فقار والخشيب طالما * من اهل قرية فرى ما اخشوشبا

فكم ظهور من عداه صلبة * الانها وكم قلوب صلبة * من بعد ما اطمها بحربة

كم خرزات من فقار عصبة * بددها وكم قلوب خلبا

قام لهم بعزمة منتدبا * سقتهموا من المنايا عطبا * مذ سيفه عن الحروب مانبا

الان من اصلابهم ماصلبا * وفل من اعصابهم ماصعبا

لم يك من كماتهم بهارب * مهما رموا بكل سهم صائب * هد قواه عزم كل ناصب

وسور الخندق في مضارب * ود ابن ود عن شباها مهربا

اذ مال والنفس به بائدة * وعينه عن القضا سامدة * قد هلهلته عزمة كاسدة

فاثخنته ضربة واحدة * فانداح منكوبا وما تنكبا

ان عليا والفتى ذاك الفتى * جرد للتوحيد عضبا مصلتا * فهل لدى الايثار غيره أتى

ابو الحوامیم ومن في هل اتى * آثر في طعامه من سغبا

فداشترى الفردوس في غالي الثمن * بالنفس والمال وما حاد ومن * مذ صار لابن عمه خير ختن

ابي آله الخلق ان يكون من * سواه للغر الميامين ابا

وبضعة لمختار قد حللها * له الاله فارتضته بعلها * قد عرفته كهؤها وأهلها

فكانت الزهرا كما كان لها * كفوا كريما ونجيبا منجبا

حين رآه من أخص صحبه * أتحفه بقربها من قربه * وقبل ان يخطر ذا قلبه

زوجها فوق السموات به * من جل عن صاحبة ان يصحبا

مذ سلك الاثنان في خير سنن * واعتز جار وحين في ضمن بدن * أنجبت الحسين منه والحسن

سيدة النسا لها الكسا مع النـ * ـبي والوصي وابنيها حبا

انهلها والدها من ورده * لما تولاها على وده * من مجدها شادت ثيل مجده

ام الحسين السبط من بجده * مثل ابيه خطة الضيم ابا

ل في كيد اللئام ممتحن * لاجل أن يغمض أجفان الفتن

كل من * كان على اسعافه منتدبا

ن غدا بفضله محدثا * أصبح عن طاعته مثلثا

محتثا * كان لخيل مكره قد جلبا

جهز مسلما في سلم * يدعوهم الى طريق أسلم * فغادروه بساتوب دم

لو كان في الكوفة غير مسلم * من مسلم ما قطعوه اربا

تكبروا ولم يراعوا حيدرا * في حسن اذ لم يجد منتصرا * وأرشفوا الحسين موتا أحمرا

حتى جرى بكربلاء ما جرى * وسال حتى بلغ السيل الزبا

من دم آل المصطفى وحزبه * اذ قادهم ليل القضا لخطبه * اى واى أكرمهم قربه

لم ار مثل يومهم يوما به * فلت عصابة الهدى عصبصبا

والارض والسماء قد بكت دما * على مصاب اورث العين عما * وركن هذا الدين قد تهدما

ومادت الارض ومارت السما * وانهالت الاطواد فيها كثبا

وجمرة الحرب علا حتوفها * وجنة الخلد دنت قطوفها * وهالة البدر بدا خسوفها

والشمس قد اودى بها كسوفها * تحكي بكف ابن النبي الينبا

والبس الفد فدمن ارعافه * ثوبا أحاط الحزن في أكنافه * اذلم يمل قاب الى اسعافه

ومذ رداء الافق من اطرافه * بحمرة من دمه تلهبا

اودع في هام الثرى جمرا * غادر منها جفنه منطبقا * شمل دجاه مذ غدا مفترقا

كر عليه الفجر بيدي حنقا * فشق منه زيقه المخضبا

خطب جرى الدمع به مهرقا * مهوقا بالحزن منه اعنقا * وكم بكى بلاه فاض مغدقا

دم كسي خد الطفوف رونقا * يلوح في توريده مشربا

خطب كسى الدنيا اصفرار الوجل * والسحب لم تهم بجفن خضل * اذ من عرانين جرى او سقل

دم به وجه الثرى من خجل * كتلب كل مو من تنقبا

خطب بآل الهاشمي اذ نزل * كحل في ميل القذا منا المقل * وكيف لا والطفوف قد هطل

دم له مد بقلبي لم يزل * يجري كدمعي فوق خدي رطبا

خطب على آل الرسول مذ ورد * طوق جيد الكون حزنا للابد * جز المنون غاض اذ فاض ومد

مم به الحمام كالحمام قد * طوق جيده وحلى غبغبا

خطب به انشب شر مخلب * كلب عقور قد تزاى اكلب * بخير آل فجرى من صبب

دم به صبح الشفا من كلب * قد زادهم اذ ولغوه كلبا

زعيمهم على بني الزهرا اعتدى * وقد اضل قومه وما هدى * وانما جرعهم كاس الردى

يوم به ضرع فواطم المدى * منه سوى در الاسى ما حلبا

رزء اراش قوسه سهم البلا * على كرام فضلهم راش الملا * لا كان يوم مر فيه ما حلا

يوم به نزع عواتك العلا * طاش واخطا سهمه فثوبا

رزء به عن الهدى تبعدت * عصبة حضر اذ عن الرشد عدت * فشرها به الليالي اوعدت

يوم به الزهراء قد تصعدت * انفاسها ودمعها تصوبا

رزء له بكى الورى بعندم * جرى بنهري حسرة مع ندم * وعم الكون بحزن مؤلم

يوم به الدين بحر من دم * كالدر مع توأمه قد رسبا

رزء به الايمان ضاق عيشه * وانهد منه عرشه وعرشه * أعظم يوم ثار فينا بطشه

يوم به الاسلام ثل عرشه * وانهد منه ركنه وانثلبا

رزء له الميثاق قد ماقد أخذ * على بني صخر بن حرب فنبذ * اشأم يوم فيه بتار شحذ

يوم به الايمان كالايمان اذ * قد نقضوها كاد ان ينسلبا

رزء به شمس نهار جرهم * زوالها آب بقطع رحمهم * فبئسما الظهر جور حكمهم

يوم به اغطش ليل ظلمهم * وغاسق العدوان منهم وقبا

شادوا بناء بغيهم بثلمهم * ركن الهدى اذ عدلوا عن حلمهم * مذ ركبوا الجهل عقيب علمهم

شنوا بنو حرب على ابن سلمهم * للحرب يوم الطف خيلا شزبا

قد اطفؤا نور الرشاد واعتدوا * وبالاباطيل عن الحق عدوا * وخالفوا ما علموا وما اهتدوا

للحرب نارا اوقدوها فاغتدوا * ويل لهم لنار ربي حطبا

فكيف لا ألعنهم على في * وقد اقاموا سوق حرب التلف * سلوا لآل البيت شر مشرفي

وقطعوا شائج الارحام في * ماض بتامور القلوب انتهبا

وغادروا من عهدهم الى البلى * في الكون حزنا دوره تسلسلا * ان ضحكت ارض بغيث هملا

لا بكت السماء اجداث الاولى * ابكوا على فقد الحسين زينبا

ولم يكن قبل لهم معاديا * ولا عليهم بالحروب عاديا * حين رأوه للورود غاديا

صدوه عن ماء الفرات صاديا * فاختار من حوض أبيه مشربا

كل على ابن المصطفى وولده * جرد سيف غدره من غمده * فليت شعري اذ درى واجده

ماذا يقولون غدا لجده * غدا اذا عاتبهم وانبا

مالوا عن الاخرى لخضراء الدمن * وانتبذوا فرض الولاء والسنن * أيقتل الحسين من بعد الحسن

تالله ما يفعل هذا غير من * انكر حشره غدا وكذبا

عليه بالعتو راحوا وغدوا * وفي رداء الاقتداء ما ارتدوا * هلا بهدى قوم يونس اهتدوا

ماضرهم بنينوى لو اقتدو * بقوم من مفاضبا قد ذهبا

شمس هداهم قد دنت الى الطفل * وفيهم بدر بنى الزاهر افل * هذا وهم فى الكون من عهد الازل

أمانة على السما والارض والـ * ـجبال لما عرضت كل ابا

وخاف من فى القبضتين حملها * اذ لم يطق خفتها وثقلها * وكلهم عنها تناهى بل لها

عن حملها الا بنو صخر لها * كانوا على ظلم وجهل قتبا

ذادوه عن ماء الفرات بالقنا * وأوردوه منهلا من الاجل * وفى القضا ما سبق السيف العذل

قضى الحسين نحبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا

كف المدى عاد عليه لاطما * كما غدا ثغر الضلال باسما * فهو ورب لم يبح محرما

ندب له الدنيا اقامت ماتما * حتى به الدين عليه ندبا

مذ كان طفلا لم يناهز حلما * بقتله خيرا برايا اعلما * فهو الذى بالارض يدعى والسما

سيد شبان الجنان طالما * تشريفه اهل الجنان ارتقبا

قد ساد من يوم نوى بعده * كل الورى فهم برشده * وان من بعض علو مجده

كان ابوه سيدا كجده * للانبيا والاوصيا قد نصبا

قد ارتضته الشهداء سيدا * لما غدا الدين خير فدى * واشتاق من حوض ابيه موردا

فانتخبته الشهداء حتى غدا * للشهدا سيدا منتخبا

تقربوا بقتله من الفتن * وأبعدوا لرحمة عنهم والمنن * فذبحه وهو ابن طه المؤتمن

ذبح عظيم ابعد الرحمن عن * رحمته الذى به تقربا

تباعدوا عن نصره فتربوا * وجوده ومن لظى تقربوا * وعندما الى الضلال انقلبوا

براة من جده قد كتبوا * على وجوده لذا تتربا

فمن ضياء جده ونوره * زهى نظام الفخ فى ثغوره * ناديت والدين هوى من طوره

تبت يدا من فض فى خيزوره * ثغرا اعار الدين ثغرا اشنبا

حيث درى خير الورى بجله * اذ زاد فى تقبيله حباله * فانه وحق من فضله

ثغر شريف طالما قبله * ابو الميامين النبى المجتبا

قد قلبوا لبضعه ظهر المجن * وأظهروا من خبثهم ما قد بطن * مذ نصبوا من الادانى للفتن

قد عزلوا عن الوجود را س من * لا يرتضى سوى المعالى منصبا

رأس زكي بفرعه وأصله * قد ندبوسمر القنا لحله * اكليله لواه عن محله

فمادرا معا غداة عزله * على سنان الرمح اذ تركبا

تبالارض ألبسوها حلة * من دمه فلا زاحت غلة * حين كست شمس بنيه علة

أبدت سما وجوده أهلة * وانجما من وقع سمر وظبا

بروجها الحزن تناقبلت * وعزنا بذل بالمذلة * اذ جسمه الذي الأهلة

وراسه الشريف شمسها التي * تحيرت بكربلاء مغربا

أجاب ايجاب القضى بلبه * عن برجه أعداؤه لقربه * صذبه دواعن حده وربه

للشرق من غرب قد ارتدوا به * فقيل وعد ذي الجلال اقتربا

اذ رفعوا هام الهدى على الاسل * وكوكب الاسلام بعد لم يزل * من عهده الى الحساب لم تزل

تبكي السما والارض والاملاك والـ * جنة والانس عليه سحبا

فالناس وجدهم عليه مجمل * والبعض منهم حزنه مفصل * لكنني وداء قلبي معضل

حزني عليه دوره مسلسل * مهما انتهى الى النفاد انقلبا

قد فاض جزر مدمعي ومده * حتى تساوى عكسه وطرده * قمت ووحدي مثنا عاحده

لو أن دمعي كان مستمده * من كل بحر كل بحر نضبا

سيف سهادي قد فراطيب لكرى * ولو متى أزرت بنيران القرى * دعني أذيل عبرتي تفجرا

فان ذكرت بالطفوف ماجرى * على السحاب ذيل دمعي انسحبا

اذ غودي وفارت رفرقي * اطمأنها بفيض ماء مقلتي * هاأنا بين عبرتي وحرقتي

بماء عيني وبنار لوعتي * اكاد أن اغرق او ألتهبا

قد التقى طعن العدى بصدره * لما تردى آله لنصره * حين حمى الكرار في مكره

كر عليهم والقضا باثره * يسير معنقا ويمشي خببا

سولته وسيفه تحكما * بهم فاجريا عيونا من دما * دروابه هاهل عزمه الظما

فأثخنوه بالرقاق بعد ما * جرعهم اضعاف ماقد شربا

سبط النبي المصطفى ابن المرتضى * عليه حكم الدهر بالدور قضى * ضاق به بكر بلا رحب الفضا

ولابن ذي الجوشن يعبوب القضا * ألقى ذمامه وارخى اللببا

وهو بنبل جيده مطوق * منهم ويعلوه السنان الازرق * فاسنان والعتو موبق

وما ابن سعد والشقاء محدق * به سوى اشقى ثمود حسبا

اذما اهتدى الى الهدى ولا استمع * وكل يصليه فى النار جمع * ومذ لى الباطل قاده الطمع

صبا عن الحق الذى استدار مع * ابي الحسين دائما واصطحبا

أبو من خوف بجيده أمن * وسهمه الصائب للاعداكمن * وهو بايوذى ابن بنته ضمن

فليت مارمي به ابوه من * سهم اصاب قلبه لما صبا

من آل حرب لم تزل تبدو الفتن * اذ حزبوا من قبل أحزاب المحن * على نبي بين العرض وسن

ياقاتل الله بني حرب ومن * لتلكم الاحزاب عدوا حزبا

مذ هدت ، عفان منهم ثلة * بدين من نام الانام رحمة * لم يرقبوا الا وفانوا ذمة

من المحرم استباحوا حرمة * حلوا بها من حرمة الدين الحجبي

لهدم دين الله شدوا الحزما * اذ غضبوا آل النبي بالدما * أتوا برزة بكت له السما

وقد جرى في يوم عاشوراء ما * منه العقول العشر تقضي عجبا

يوم به طرف الهدى بحزبه * كبا وسيفه نبا ن ضربه * وزنده خبا عقيب لهبه

للجري والبري وللورى به * طرف كبا سيف نبا زند خبا

يا ايها الاعن هاشمي احوذى * ومن دعي بالنفاق ينتذى * ان رمت قصا عن ذوى الفرق انتمى

سل الدعي ابن زياد الذي * الى ابي ابي بزيد نسبا

من ادعاكم ليتم أمره * ومن بهذا الفعل لاح مكره * قل لى فان الامر شق ستره

المصطفى وابنته وصهره * لمن غدوا جدا واما وابا

وآية التطهير مرتقى * بجمعكم لاى صنف شملت * وهل أتى من مدحت وبجلت

وقل تعالوا ندع لما نزلت * مع النبي بالعبا من احتبا

وذا له حين وفد نجران اهتمن * بالخزي ما ثبت لباطمن * يامن بظلمه ذوى القربى امن

وعهد لا اسألكم عليه من * اجر لمن به الولا قد وجبا

من ليلة الهجرة بات سهدا * بمضجع ابن * مجاهدا * ومن لنصر الدين شد ساعدا

ومن يوم الفتح قام صاعدا * ليكسر الاصنام منه منكبا

ومن بماضي أبيض وأسمر * أردى من الكماة كل قسور * ومن يموم الحشر ساقي الكوثر

ومن دحى الباب بيوم خيبر * ومن برحبها اباد مرحبا

مناقب للغير هل عزوتها * أم لعلي حينما بلوتها * لم أهله بانه درة دعزوتها

وما محمد اذا تلوتها * تدري على الاعقاب من تعقبا

بالامس أظهرتم له كينكم * من بعد ما استوثق تأمينكم * ونجله شاهد تلوينكم

واليوم اكملت لكم دينكم * زدتم به نقصا فزدتم غضبا

هتكتم أستار ربات الهدى * والمصطفى رفقا بهن قيدا * أنجشت بنوقهن اذ حدا

وعهد رفقا بالقوارير غدا * لدى بني صخر لهم سحقا هبا

لو كنت فيهم بالهجاهرتهم * عن أسر ربات الهدى زجرتهم * واذ لما جنوه ما عذرتهم

يزيد غيظي كلما ذكرتهم * فألعن الذي لها قد شعبا

وكلهم حذو الرجيم قد حذى * وباظنا واللؤم والغدر اغتذى * قلت وان هذى بجهل من هذى

الى يزيد دون ابليس اذا * ماسئل اللعن انتمى وانتسبا

حسبك من ضلاله ماعلما * وماسع الغراب قد تكلما * لاشك في سيف اعتقاد سلما

نقطع في تكفيره ان صح ما * قد قال للغراب لما نعبا

يروى الهدى يا آل طه عنكم * وبغضه الاعداء لم تشنكم * أقول مذخانت ولم أخنكم

واحربا يا آل حرب منكم * يا آل حرب منكم واحربا

عن الهدى آذانكم في صمم * أمست فلم ترعوا له من ذمم * بالميل عن سلوك نهج أمم

لقد سبقتم من مضى من أمم * لكل مايولي التوى والعطبا

فيما اشتقق نذلكم تحكما * بمعصبة قد شرفت كل حي * فوالذي كسا السماء أنجما

لاعبد شمسكم يسامي هاشما * كلا ولا أمية المطلبا

سقيتم بالبور أغصان الحسد * فأثمرت على نبي الهادي الحقد * واذركبتم خيل بغي بعدد

يهنيكم ان رهان الفسق قد * احرزتموا بالسبق منها القصبا

أصبحتم للظلم أما وأبا * فهل أزال الوعظ منكم جربا * كم من أبي الغرر فتم نشبا

وما الهنا منكم بشف نقبا * وربما اشفى الهناء النقبا

قدماتأذى المصطفى من حربكم * وصهر شام خداع غلبكم * وسبطه ذاق الردى من حربكم

لكم ومنكم وعليكم وبكم * مالوشرحناه فضحنا الكتبا

نسلا فنسلا فوقواسهم العزا * فى الكون اذ كل له الغدر اعتزا * بفعلهم مارتبوا يوم الجزا

كم وزغ منكم وكم قرد نزا * وكم حمار لم يعقب نولبا

ذاك حمار القوم مروان النغي * من لم يكن ينمى الى خير أب * راح ولم يخلف له من عقب

ولم يخلف خلفه من ذنب * فكان للملك المضوض الذنبا

جرا دسوق قد دباجيشهم * والردى رئيسهم قاد هم * وحيفا عم الملا جورهم

دبا على آل النبي منهم * رجل كما دب على الزرع الدبا

قد مضوا من النبي رفده * فاستكابوا اذلم يراعوا مجده * وعندما بالغصب اذوا ولده

خلافة قد أرجعوها بعده * ملكا عضوضا فلهذا استكلبا

فانظر ترى فى غدرهم أحوالنا * قد خالفت أفعالهم أقوالنا * نعم فهذا الحال قد أهالنا

وقتل عمار بصفين لنا * أبان من بغي ومن قد غصبا

ولاشترى منبر الخلع اعتلا * واتبع ابن العاص منه السبلا * فأوردوا من الخداع منهلا

واغروا الغر أباموسى علي * خلع علي القدر لما خطبا

قد نزعوا الفخار عن أصحابه * وجلبوا من لم يكن أولى به * فان هذا رفع بانتصابه

خلع به لبس وفي جلبابه * قد فاز في دنياه من تجلببا

أعداؤه على الهلاك أشرفت * وعن لقائه توقفت * وخادعت وحالفت وخالفت

وليلة الهرير قد تكشفت * عن سوأة ابن العاص لما غلبا

أتت عليه كرة منكرة * وجملة جاء بها قسورة * بدت لكي تنحيه منه عورة

فحاد عنه مغضبا حيدرة * وعف والعفو شعار النجبا

نزه عنه السيف حين جده * خدعة به أبانت فرجه * من جبنه بالهزا خلاسرجه

ولو يشا ركب فيه زجه * تركيب مزجي كمعدي كربا

تمت

ولما لاح بالطبع بدر تمامها وفاح للسمع مسك ختامها أحببت اشفاءها باربع أبيات فى

آل حضرة شافي الهي مولانا وسيدنا الامام الشافعي مخمسة من قريحتي المتوقد سناها بمدح آل طه وهي

علقت برامة مهجتي والمنحنى * حتى أسالت بالعقيق الاعينا * ناديت مذ لمحها عزم ماوني

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض

وانشد فؤادا لا يفارقه العنا * بهوى بني الزهر ولو ذاق لفنا * واستوقف الركبان عني معلنا

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض

واشرح لهم سهري بهم رتلذذي * ان كان عهدك ثابتا لم ينبذ * وسل السحاب بثم عن طرفي القذى

واخبرهم أني من النفر الذي * لولاء اهل البيت لست بناقض

فلهم صليت بعد تشهدي * علما بانهم نجاتي في غد * وأقول ارغاما لكل معند

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وأردفت هذه الابيات بثلاث أخر مخمسة من نظمي بمدح خير البشر فقلت

بنعت أبي الزهراء كم جال خاطر * فأقعده عجزا لذاك كمر قاصر * فقول ومن في وصفه الكون حائر

ولو ان ينبوع المياه محابر * وكل نبات في البسيطة اقلام

ولو من على الغبرا مع الوجد حرروا * صحائف فيها نظم الشهب سطروا * وخاط القوافي بالنجوم وحبروا

ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب قبط واسلام

ولو انهم في كل واد ومرصد * وفي كل نادي البلاد ومشهد * تبدى لهم نظم كدر منضد

ورام وا بان يحصوا فضائل احمد * لما بلغوا معشار عشر الذي رامو

(وقلت ايضا) نفسي لمن انحطاري التي قد ركبت * ما فقت حتى شموس السمرة غربت

ناديت مذ مهجتي بالمصطفى سلبت

يا آل طه عليكم حملتي حسبت * ان الضعيف على الاجواد محمول

لمبتكم صغت امداحي وحبكمو * والكون أوردته سلسال ريكمو

نشرت نفسي رقيقا تحت طيكمو

وجئتكم بانكسار نحو حيكم * ارجو القبول فقولوا انت مقبول

تمت الخماسيس ويليها الاهية الامام البوصيري مخمسة انشاء الله تعالى وأولها باباء المسيح

﴿ الهدية الحميدية الشامية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

احمد من نظمنا فى سمط توحيده وأودع قبناعقولا . وهدانا لتسبيحه وتحميده فشهدنا للحق دليلا . وأصلى وأسلم على محور كرة الرسالة المصطفى المبعوث للعالمين رسولا خفقت به رؤس المعارضين وقمعت حجج المعاندين حتى عادت براهينهم عليهم عذابا وبيلا . وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه ما كبر مكبر وهلل تهليلا (أما بعد) فيقول أضعف الموحدين وأدناهم . وأحقرهم وأفناهم . غبار تراب أقدام القراء والمتمسك بالشريعة الغراء . وخادم أبي الزهراء صلى الله عليه وسلم المعتصم بحبل الله القوى . (عثمان بن الحاج عبد الله الموصلى المولوى) . طالما كنت أتشوق للقصيدة اللامية المشالة . التى سلت على أهل الشرك من التوحيد نصاله المنسوبة الى بحر العرفان . سيد مداح النبى صلى الله عليه وسلم بعد حسان . بحر على المنقول والمعقول . والممنوح بنظر أبى البتول . صلى الله عليه وسلم العلامة الامجد . والفهامة الاوحد . الامام البوصيرى محمد . حتى وصلت الى بيروت وطاب لى فيها الثبوت . رافعا أكف الابتهال للكبير المتعال ببقاء دولة مولى ملوك العرب والعجم . مستخدم السيف والقلم . السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان السلطان الغازى (عبد الحميد) خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان

ملك رياض العدل فيه قد اكتست * خصبا وزرع الجور بات محيلا
منهاجه أحيا شريعة أحمد * وأماط عنها الباطل المدخولا
ومظاهر الفاروق حاز وقد غدا * ستر العباية فوقه مسبولا
سبق الكرام الغر من آبائه * اذ كلهم غمر الانام جميلا
فهو الحميد من المجيد مسلسل * لله مجدا لا يزال أثيلا
ظلت على الآفاق راية نصره * مرفوعة وظلالها مسدولا
وشموس دولته تضيء لى الورى * وبدور نصرته أبين أفولا

لازالت جيوش الظلم بجنود عدله مهزومه . وأيام شوكته ونصره موصولة غير محسومه . وبدور المعارف بنور عصره مشرقه . وبحورها بفيض أنامله وأفكاره متدفقه . بحق المصطفى وبنيه وصحبه ومواليه آمين . وفيها من قبله اذ ذاك

واليها وحارسها وحاميها صاحب المطوفة والمجد • القائم بخدمة السلطان الحميد على أقوم حد • الممنوح بنظره ولطف الله السبوحي • مولاي وملاذي حضرة عبد الخالق بك أفندي نصوحي

هو نسل عبد الحق من بعلومه * حكم بر ألبابا وسر عقولا
وجبى الى بيروت ربح معارف * فغدا لها نور النهى محمولا
وهو النصوح بخدمة الملك الذي * بلغ الورى من جوده المأمولا
وافى فهدى مديح المصطفى * وثناء سلطان الانام سبيلا
لازال فى عين الرسول محببا * ومن الحميد بنظرة مشمولا

أدام الله اجلاله وأسبغ عليه افضاله • فسمح لى بها بلا مطال وكنت أشوق لها من الظمآن للماء الزلال فاستخرت الله تعالى أن أعلق عليها تخميسا ينفس من مشكلات أبياتها تنفيسا لكونها عذراء ما اقتضها شاعر ولا اقتحمها ناظم ولا ناثر فاجاب سؤال الاعمى الكسير مولاه الجبار الفتاح البصير وعلامة الاذن التيسير وفقنى سبحانه فشمرت عن ساعد الجد مع علمى انى ليس لى حد وقدمت على تخميسها أقدم رجلا وأؤخر أخرى مستمدا بروحانية أبى الزهراء صلى الله عليه وسلم حتى أتممت رفع قواعد أبياتها العالية الاطناب فجاءت ولله الحمد بعدده صلى الله عليه وسلم من العجب العجاب (وسميتها الهدية الحميدية الشاميه على القصيدة اللاميه فى مدح خير البريه) لكونى خمستها بالشام المحميه ولاجل تمام النفع لطالبها علقت عليها هوامش تبين نصوص مطالبها وها أنا أشرع فى المقصود مجردا من الحق نصولا فاقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو العقل يشهد اذ يقيم دليلا * كون الاله عن الحلول جليلا * والشرعة تهدى الانام سبيلا
جاء المسيح من الاله رسولا * فأبى اقل العالمين عقولا
عصب لاهشاب الغواية رعوا * قالوا به مالا يقال وماوعوا * ضلوا وفى تابيد باطلهم سعوا
قوم رأوا بشرا كريما فادعوا * من جهلهم لله فيه حلولا
وملكمة فى الغيب من قدم جرت * مالت اليه نفوسهم فتحيرت * ورماهم التثليث فى شبه عوت
وعصابة ما صدقته فأكثرت * بالافك والبهتان فيه القيلا

قد فرطت فيه وتاهت أرهط * منها امكذبه ومنها اسفرط * مالت وبرهان الرسول مسلط

لم يأت فيه مفرط ومفرط * بالحق تجريحا ولا تعديلا

انجيل عيسى حرفوه لديهم * وكذلك التوراة بين يديهم * بهما تناسوا مالهم وعليهم

فكانما جاء المسيح اليهم * ليكذبوا التوراة والانجيلا

قد نزهته وصلبه ما أنكرت * فئة وأخرى في رسالته ازدرت * ان كنت ذا عين لحق أبصرت

فاعجب لامته التي قد صيرت * تنزيهها لالهها التنكيلا

فتنوا به فلو اعتبار تدبر * واستحسنوا المذموم قبل تصور * حيث استفزتهم مقالة مفتر

واذا اراد الله فتنة معشر * أضلهم رأوا القبيح جميلا

عبدوه سهلا واستهانوا عزه * فسرا فأله المهين حرزه * بالحق اذ رب العباد أعزه

هم بجلوه بباطل فابتزه * اعداؤه بالباطل التبجيلا

جلبوا به نسبوا اليه حينهم * وزيادة الافراط أعمت عينهم * قرنوا بما اعتقدوه فيه مينهم

وتقطعوا امر العقائد بينهم * زبرا الم تر عقدها محلولا

في بطن مريم ذو الجلال أكنه * روحا واحرز اذ تولد منه * ان رمت تسبره لتعرف شأنه

هو آدم في الفضل الا انه * لم يعط حال النفخة التكميلا

قد كان يأكل في يد ضراجة * من نيئة ساغت ومن نضاجة * بالله يا قطاع كل لجاجة (١)

اسمعتمو ان الاله لحاجة * يتناول المشروب والمأكولا

وتهمه لقم تقوى صلبه * ويزيل احداثا ليدفع كربه * ويقوم ليته ليفعش قلبه

وينام من تعب ويدعو ربه * ويروم من حر الهجير مقيلا

واذا أحس بفقد موجود بفجع * واذا تحقق مدهش الجلى (٢) فزع * واذا طراجثمانه سقم وجع

ويسه الالم الذي لم يستطع * صرفا له عنه ولا تحويلا

مالت بهم دهم الهوى عن فهمهم * وبه المضل أضلهم عن علمهم * نسبت له التدبير شدة وهمهم

ياليت شعري حين مات بزعمهم * من كان بالتدبير عنه كفيلا

---

(١) اللجاجة الطريق (٢) الامر العظيم

فقد يدبر الكون لما مسه * ألم المنون وفيه واصل رمسه * ان كان لا والصلب غيب شمسه

هل كان هذا الكون دبر نفسه * من بعده ام اثر التعطيلا

ان قيل سلط خصمه في حبسه * أو صلبه فلقد جنى مع قدسه * لما دليلهم اسمر بنكسه

زعموا الاله فدى العبيد بنفسه * واراه كان القاتل المقتولا(١)

كيف الاله يسره ان يقتلا * ويكون صاحبه عليه مبرطلا * ان تبدلوا يا من هو شر الملا

أجزوا اليهود بصلبه خيرا ولا * تخزوا يهوذا (٢) الآخذ البرطيلا

قلتم عن الرسل الاولى بتعسف * هم غير عيسى في العذاب المتلف * كلا وكل في النعيم المردف

ايكون قوم في الجحيم ويصطفى * منهم كليما ربنا وخليلا(٣)

ويكم زعمتم بالمسيح يحبكم * وفداكم نفسا ليمحى ذنبكم * أوزاركم بقيت وهذا حسبكم

واذا فرضتم ان عيسى ربكم * افلم يكن لفدائكم مبذولا

أيصلبه ظفر العداو عذابه * حاشا ولا فازت بلمس ثيابه * بل ذو المعارج رام رفع جنابه

واجل روحا قامت الموتى به * عن ان يرى بيد اليهود قتيلا

حققتموه الحكم وضمنكم * وبصلبه فهتم وفتم دينكم * ان رمتموه بان يعز شؤنكم

فدعوا حديث الصلب عنه ودونكم * من كتبكم ما وافق التنزيلا

حرسته عين الله في وثباته * والحق ثبته بقول ثباته * مما يدل لكم لعصمة ذاته

شهد الزبور (٤) بحفظه ونجاته * افتجعلون دليله مدخولا

حفظ الاله مسيحه مستودعا * أسراره ممن عتا متمردا * وله نسبتم ذلة وتروعا

ايكون من حفظ الاله مضيعا * اومن اشيد بنصره مخذولا

بقلوبكم مذجل عن اشباهه * قلتم أهانته اليهود لجاهه * برضاه كان وليس عن اكراهه

ايجوز قول منزه لاله * سبحان قائل نفسه فأقولا

---

(١) يشير بذلك الى انه فدى الشعب بقتل نفسه ويلزمه أن يكون القاتل المقتول بناء على دعوى الاتحاد وهو تهافت يلزم منه المحذور المتقدم (٢) الاسخريوطى احد الحواريين الدال عليه (٣) يعنى يلزم ان يكون من قبل زمن عيسى عليه السلام في النار ومنهم من اصطفاه كليما كموسى عليه السلام ومنهم من اصطفاه خليلا كابراهيم عليه السلام وهو بديهى البطلان (٤) في المزمور السادس منه فليراجع

كلتموه خجالة من اثمكم * وغدا (١) معاتب ربه فى جرمكم * هل كان ربا من يذل يهمكم

اوجل من جعل اليهود بزعمكم * شوك القتاد لرأسه اكليلا

قلتم بخزى غادروه مهمما * وغدا العدو بصلبه متنعما * فانفسه كيف استباح وسلما

ومضى بجبل صليبه مستسلما * للموت مكتوف اليدين ذليلا

انى اذا استنصفتكم لم تنصفوا * ولنجعات نصائحى لم تصطفوا * غير الضلال قلوبكم لا تألف

كم ذا أبكتكم ولم تستبكفوا * ان تسمعوا التبكيت والتخجيلا

جعلوا شريكا للاله وأجرموا * وعن الهدى من بعدما صموا عموا * لهداهموهم اتوخى مسلم

ضل النصارى في المسيح واقسموا * لا يهتدون الى الفلاح سبيلا

توحيد خالقهم نفوه واعتدوا * وعن الاقانيم (٢) الثلاثة ماعدوا * لما ابوا بقوم برهة (٣) اقتدوا

جعلوا الثلاثة واحدا ولو اهتدوا * لم يجعلوا العدد الكثير قليلا

حسبوا الاله بجسم عيسى كامنا * أمسى وفى أحشاء مريم ساكنا * حاشا واذ جعلوا العناد مخادنا

عبدوا الهما من اله كائنا * ذا صورة ضلوا بها وهيولى (٤)

فثنتان عن ثمرك فؤاد المتصن * ذى بالمزيروذى بعيساها تجن * ان كنت مجتنب الضلال ولم تخن

فدع النصارى واليهود ولا تكن * بهم على طرق الهدى مدلولا

عباد عيسى للجنون تفرغوا * فلذا غدا التثليث فيهم ينبغ * ما انفك باطلهم بحق يدمغ

فالمدعو التثليث قوم سوغوا * ما خالف المعقول والمنقولا

صدوا عن التوحيد مع متمرويه * فسقاهم التثليث أخزى كوبه * والكل منهم شط فى مطلوبه

والعابدون العجل قد فتنوا به * ودوا اتخاذ المرسلين عجولا

من عهد موسى للضلال ترقبوا * وبعجل موسى السامرى تقربوا * تاهوا وعن قلب اليقين تقلبوا

فاذا اتت بشرى اليهم كذبوا * بهوى النفوس وقتلوا تقتيلا

موسى تحداهم ليعرف شأنهم * بدخول أرض شام فيها امنهم * فأبوا وفيه قد أساؤا ظنهم

ابناء حيات الم تر انهم * يجدون ترياق السموم قتولا

---

(١) اشارة للآية الكريمة آخر المائدة (٢) جمع اقنوم وهو الاصل والمراد رئيس البراهمة (٣) أى المائدة وهى الاب والابن وروح القدس بزعمهم (٤) هو المحل المتقوم بالصورة والمراد بذى الصورة والهيولى الجسم

كل يعد السحت جل طعامه * ويرى سماع الكذب نيل مرامه (١) * هذان جمهور يعهد ذمامه

اخلوا كتاب الله من احكامه * غدرا وكان العامر المأهولا

كم أنهموا (٢) وكتاب موسى انجدا (٣) * والكل منهم فيه حرف واعتدى * وطباعهم لما أبته مسددا

جعلوا الحلال به حراما والهدى * غيا وموصول التقى مفصولا

قد حرفوه وهم بصحته ادعوا * وتلوا به كلم الحساب وماوعوا * لعنوا واذلله أبناء دعوا

كتموا العبادة والمعاد ومارعوا * للحق تعجيلا ولا تأجيلا

لفسادهم منعوا قضايا فصله * وأبت مشاربهم موارد نهله * قد غيروا موضوعه عن أصله

ودعاهم ماضيعوا من فضله * ان يملؤه من الكلام فضولا

عقدوا التحريف الكلام بنودهم * وبذاك حلوا للضلال عهودهم * ولقد تعدوا بالعتو حدودهم

وكفاهم ان مثلوا معبودهم * سبحانه بعباده تمثيلا

من بعد تنزيه وفرط محبة * قد مثلوه بقطعة منصبة * كلا ولا أفحج سبة

وبانهم دخلوا له في قبة * اذ ازمعوا نحو الشآم (٤) رحيلا

أيحيطه ظرف فخرق حجبه * فئة تؤمله وتخشى خطبه * كفر الذي قد قال رامت حربه

وبأن اسرائيل (٥) صارع ربه * فرمى به شكرا لاسرائيلا

كتب الضلال على رؤس جباههم * فجرى اجاج الكفر من افواههم * ظنوا اله العرش من اشباههم

وبأنهم سمعوا كلام الههم * وسبيلهم ان يسمعوا منقولا (٦)

وكفاهم الف الخرافه شعبهم * وعلى يسوعهمو تقول حزبهم * لما علا بربا أريحا حربهم

وبأنهم ضربوا البسمع ربهم * في الحرب بوقات لهم وطبولا (٧)

---

(١) أراد المخمس قوله تعالى سماعون للكذب الآية (٢) اى نزلوا الى تهامة أى المحل المنخفض والمراد نزولهم الى الضلال (٣) اى صعد نجدا أى المحل المرتفع والمراد صعوده عليه الصلاة والسلام الى الهدى (٤) اشارة الى زعمهم أنهم دخلوا حين أرادوا الرحيل الى الشام فى قبة فوجدوا الله فيها (٥) اشارة الى زعمهم ان يعقوب عليه السلام صارع ربه فصرعه واستجار به فاجاره فتأمل خرافتهم (٦) اشارة الى زعمهم أنهم سمعوا كلام الله والحال انه مختص ببعض الانبياء لا غير (٧) اشارة الى زعمهم اسنادا الى يوشع عليه السلام ان الله أمره أن يضرب قومه البوقات والطبول حين شبت نار الحرب باريحا

كفروا بعمر العباد بجنه * سيعود أربحهم بصفقة غبنه * وبجهلهم قالوا البدا(١) من شأنه

وبأنه من اجل آدم وابنه * ضرب اليدين(٢) ندامة وذهولا

هل للندامة أن تمس جلاله * حاشاوهل شئ يكون مثاله * كفروا بقولهم ذهول هاله

وبأن رب العالمين بداله * في خلق آدم يالها تجهيلا

أو يجهل العلام صنعا أتقنا * حاشاوهل يعروه غيظا أوعنا * قالوا الصفى(٣) أغاظه لما جنا

وبدا له في قوم نوح وانثنى * اسفا يعض بنانه مذهولا

أيشابه الخلاق مخلوقاله * وبقول كن سوى وصور شكله * حسبوه جسما لا يفارق ظله

وبأن ابراهيم حاول اكله * خبزا ورام لرجله تغسيلا(٤)

فثنه هوت مر الرباوتأكلت * منه وعن حلوا الحلال تحولت * قالت به الكتب القديمة أنزلت

وبان اموال الطوائف حللت * لهمو ربا وخيانة وغلولا

من أرضهم حرسوا الشدة رفضهم * للحق اذ كل الخنا في بعضهم * حسبوا الاراضى كلها في قبضهم

وبانهم لم يخرجوا من ارضهم * فكانما حسبوا الخروج دخولا

نسبوا لداود(٥) افتتانا(٦) مذهلا * وعزوا لوط(٧) سفاهة لن تقبلا * مهما نهاهم ناصح وتبتلا

لم ينتهوا عن قذف (٨) داود ولا * لوط فكيف بقذفهم (٩) روبيلا(١٠)

قالوا علا سريته بعناده * لابيه وهو قد ارتضى بفساده * ساروا على سرى ثمود وعاده

وعزوا الى يعقوب من اولاده * ذكرا من الفعل القبيح مهولا

هى أمة لعنت وسوء عقابها * باق اذا البهتان جل طلابها * كم في يهوذا(١١) طال شؤم سبابها

والى المسيح وامه وكفى بها * صديقة حملت به وبتولا

---

(١) أى ظهر له ما كان خافيا عليه من ذنب آدم فندم على خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٢) اشارة الى ماذكر فى الباب السادس من سفر التكوين (٣) أى آدم (٤) اشارة الى ماذكر فى سفر التكوين من الباب الثامن عشر (٥) اشارة الى ماذكر فى الباب الحادى عشر من سفر صمويل الثانى (٦) اى بامرأة اوريا (٧) انه سكر وزنى بينتيه حاشاه عليه السلام (٨) فى الباب الخامس والثلاثين (٩) فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين (١٠) ابن سيدنا يعقوب الكبير (١١) ابن يعقوب

عذراء أنجبت المسيح برغمهم * حاشا صيانة خدرها عن وصمهم * نسبوا لها ما لا يقال بظلمهم

ولئن تعلق بالصليب بزعمهم * لعنا يعود عليهمو مكفولا

شدوا القذف بنى الخليل محازما * منها فلم يدعوا يهوذا الحازما * قالوا بخاتمه استباح محارما

وابيك ما اعطى يهوذا خاتما * لزنى بمحصنة ولا مندبلا (١)

كم مجرم منهم بهتان رمى * للرسل اذ لم يخش من رفع السما * مدعيهم كملت بمأمول العمى

لووا بغير الحق السنة عما * قالوه في ليا وفي راحيلا (٢)

لابيهما نسبوا ظلامة جائر * وعزوا لاسرائيل رجعة خاسر * قالوا بمفتهم مقالة فاجر

ودعوا سليمان النبي بكافر * واستهونوا افكا عليه مقولا (٣)

أخذوا من الطغيان أية مأخذ * والكل بالبهتان اصبح يقتدى * جاروا على موسى النبي الاحوذى

وجنوا على هرون بالعجل الذى * نسبوا له تصويره (٤) تضليلا

هى ملة تمسالها من ملة * بعد المعزة أصبحت فى الذلة * حسبت لها التصوير أبهج حلة

وبأن موسى صور الصور التي * ماحل منها نهيه معقولا (٥)

كم دلهم شمرعا على باب الهدى * فاستكبروا ان يدخلوه سجدا * قالوا استقال من النبوة واعتدى

ورضوا له غضب الاله فلا عدا * غضب الاله عدوه الضليلا (٦)

ذو البطش قواه وعظم شأنه * وحباه بمجزة المصا فرعونه * قالوا تحداه فاظهر جبنه

وبأن سحرا ما استطاع لانه * منه ولا اسطاعت له تبديلا

واليه كم ألقوا عصى نكاية * وعصاه تلقفها بحسن وقاية * قالوا به ايمانهم عن غاية

وبان ما ابدى لهم من آية * ابدوا اليه مثله تخييلا

أيعارض الآيات سحر فاسد * أو يقتفيها ان فات أو عاقد * قالوا أتوا بالكل وهو شاهد

الا البعوض ولا يزال معاند * لالهه بمعوضة مخذولا

سيمو درب المرش فيهم باطشا * واليه يغدو الكل منهم جاهشا (٧) * بالافك دامو الكليم خواشا

ورضوا لموسى ان يقول فواحشا * ختمت وصيته بهن فضولا

---

(١) فى الباب الثامن والثلاثين منه (٢) فى الباب التاسع والعشرين منه وفى الباب الثلاثين منه (٣) فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك (٤) فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج (٥) فى الباب التاسع والثلاثين منه (٦) فى الباب الرابع منه (٧) أى باكيا

قالوا تطور بالخيانة والظلم * وعلى مكارمه افترى بعض الكلم * حاشا نجى الطور من تلك التهم

نقلوا فواحش عن كليم الله لم * يك مثلها عن مثله منقولا

جعل الخيانة والمذلة فضلت * من عهده فيهم وعنهم سلسلت * لهم وبطاعته العزة أقبلت

واظنهم قد خالفوه فعجلت * لهم العقوبة بالخنا أخيلا

جعلت خيارهم الزنا من نيلها * ونفوسهم أعطته غالب ميلها * وعيونهم (١) وردت موارد ويلها

فشكت رجالهم مصادر ذيلها * ونساؤهم غير البعول بعولا

ضلوا وما هم واهدايه مرشد * وبغيهم ذموا شريعة أحمد * صدح القران وقال كل موحد

لعن الذين رأوا سبيل محمد * والمؤمنين به اضل سبيلا

واذا العناد أضاع منهم رشدهم * نقضوا الذمام ولم يراعوا عهدهم * وبيوم سبتهم وتمرد واحدهم

عجبا لهم والسبت بيع عندهم * لم يلق منه المشترون مقيلا

ظلما وعدوانا به كل عداه * واستأسروا الحيتان فيه تعمدا * قرلى وقد مال اليهود عن الهدى

هلا عصوا في السبت يوشع اذ غدا * يدعو جنودا للوغى وخيولا

والى أريحا ساقه الالطاف الخفي * فتضى بها للحق أمضى مشرفي * وأباد عسكرها بعزم مرهف

او جهلوا هرون في ذبح وفي * عجل وما كان النبي جهولا

فيه لهم عجل الغطيم وماغلت * وبذبحه آداب موسى لم يفت * هلا رووه ويوشع الجهول المثبت

او الحقوا بهما المسيح واوجبوا الـ * تحريم في الحالين والتحليلا

أخصامهم بدلوه منه لاربهم * أحداولم تصدق قضية كذبهم * هلا نفوا أمر الكليم وربهم

او اثبتوا النسخ الذي في كتبهم * قد نص عن شعيا وعن يوئيلا

قد خبراعن دين أحمد شامخا * وكذا بما لم يعرفوا راسخا * أمسى لحكمهما اليهود تواسخا

اولم يروا حكم العتيقة ناسخا * احكام كتب المرسلين الاولى

تأبيد حكم السبت فيه تمسكوا * ومع اليقين بشرعه شككوا * وصغوا لزنديق (٢) غادى بأفك

افيأنف الكفار ان يستدركوا * قولا على خير الورى منحولا

---

(١) اى خيارهم (٢) ابن الراوندى

قدفل شرع المصطفى ابراهم * بالحق أضحى ناسخا أحكامهم * فلذا غدام الافك بل أوامهم

لادر درهمو فان كلامهم * يذر الثرى من ادمعى مبلولا (١)

لدمائهم لو كنت أول سافك * وقطعت دابرهم بعزم فاتك * لفزت من ترقى بحسن تدارك

فكانني بالغيث مقلة مالك * تبكي لموجعة تصيب عقيلا (٢)

لمسافراه اين الوليد بنصله * فبكاء اذ حرم الهدى مع قتله * يا ويلهم والسوء حاق باهله

ظنوا بربهم الظنون ورسله * ورموا اناثا بالاذى وفحولا

كل من الفئتين ردى دقه * ودلائل الاعجاز شقت شدقه * وفاهم مكال طفى صدقه

ان يبخسوا بالكيل زور احقه * فلأوسعنهم الجزا تنكيلا

صخر الادلة من لسانى دكهم * ويقينهم ماجذعنهم شكهم * وبماصل التبكيت نطسى شكوهم

ومن الغبينة ان يجازى افكهم * صدقي ولسنا في الكلام شكولا (٣)

عين الخيانة أوردتهم نهلهم * والزور والبهتان حل محلهم * يا ويلهم مرضا قلوب اعتلهم

لو يصدقونك ما اتت رسل لهم * اترى الطبيب غدا يزور عليلا

قرى توراة الكليم ترغما * وصباح انجيل المسيح تبسما * عن فضل من ناجى الكريم على السما

ان انكروا فضل النبي فانما * ارخوا على ضوء النهار سدولا

فبيانه يوليك كل مسدد * وقرانه للناس أعذب مورد * قلنا لمدحض فيه حجة ملحد

الله أكبر ان دين محمد * وكتابه اقوى واقوم قيلا

---

(١) مقصوده بهذه الابيات الى قوله لادر درهم الرد عليهم فى نفى وقوع النسخ بأنه لو لم يقع لما باعوا واشتروا فى يوم السبت ولعصوا يوشع عليه الصلاة والسلام ولزمهم أن لا يحبوا حضرة سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام فى ذبحه يوم السبت وصنعه العجل فيه ولزمهم أن لا يصلبوا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ولزمهم أن لا يثبتوا النسخ الذى نص عليه شمعيا ويوئيل والحال أنهم باعوا واشتروا وقاتلوا الجبارين فيه وأكلوا من ذبيحة هرون وفطيره وصلبوا السيد المسيح فيه وقد نص على النسخ شمعيا ويوئيل وقد كان حكم العتيقة ناسخا فكيف يأنفون أن ينسبوا القول بوقوع النسخ والحال انه ملة ونحلة لرسلهم قبل وقد كان أشار الى الجواب عن لزوم البداء وتمامه فى كتب الكلام (٢) أشار المتن وتبعه المخمس الى قضية مالك وعقيل نديمى جذيمة (٣) أى متماثلين

فهو القديم عن الحدوث تأخرا * وبنظمه فكر اللبيب تحيرا * في أفق ثغر المصطفى مذ أقمرا

طلعت به شمس الهداية للورى * وابى لها وصف الكمال أفولا

فكواكب التوحيد منه تجلت * تثنى عن الاشراك أكرم ملة * بنزوله ظلم الضلالة ولت

والحق ابلج في شريعته التي * جمعت فروعاً للهدى وأصولا

ياسعد عبد فيه أوى رنده * وغدا بانف الفوم ينشق رنده * قل للعنيد ونوء يأبى قنده (١)

لا تذكر الكتب السوالف عنده * طلع الصباح فاطفا القنديلا

فالمرء ينزل آيه لا يسبر * الا وعن ماض وآت يخبر * هل بعده الكتب القديمة تذكر

درست معالمها ألا فاستخبروا * عنها رسوما قد عفت وطلولا

كم قوّت فضل القرآن وحررت * وارسل وصف المصطفى كم قررت * ان تسألوها والمدام أنكرت

تخبركم التوراة أن قد بشرت * قدما بأحمد ام باسماعيلا

ميلاد اسماعيل في برية * والمصطفى في بلدة محمية * فالخص تجده سما بكل مزية

ودعته وحش الناس كل ندية * وعلى الجميع له الايادي الطولى

من آية (٢) التوراة يظهر لغزها * كان المراد سليله شافي العما * ان تمنحوها دقة وتفهما

تجدوا الصحيح من السقيم فطالما * صدق الحبيب هوى المحب نحولا

فهما تأخر بعثه عن وسمه * فالانبيا لم تعد فاصل حكمه * والكل أنبأ قومه عن عزمه

طوبى لموسى حين بشر باسمه * ولسامع من قوله ماقيلا

اذ قال سينا ما أزالت حزنها * الا به وكسا التجلي غصنها * وبنوره ساعير حازت امنها

وجبال فاران الرواسي (٣) انها * نالت على الدنيا به التفضيلا

فيها حلا للصحب مورد نهله * وبها أذاق الخصم ناقع نصله * تالله وقد ظهرت حقائق فضله

من مثل موسى قد أقيم لاهله * من بين إخوتهم سواه رسولا

ان قلت يوشع والمسيح الاحوذي * فما رددت بسيف حق مصحذ * فاجب وفي التوراة اقوى ماخذ

او ان اخوتهم بنو العيص الذي * نقلت بكارته لاسرائيلا

---

(١) اى سكره (٢) في الباب السادس عشر من سفر التكوين (٣) اى مكه

لاخيه باع نصيبه متقوتا * فصعد لمقوب النبوة مخبتا * بنيه قل لى مثل أحدهن أتى

تا لله ما كان المراد به فتى * موسى ولا عيسى ولا شمويلا

من بعثهم فراد ربى أصله * طه الذى عم العوالم فضله * فلذا تنزه أن يبارى شكله

اذ لن يقوم لهم نبي مثله * منهم ولو كان النبي مثيلا

كم جاء فيها بالنبي بشائر * منها الى الكتب القديمة بادروا * وسلوا وبالانكار لا تتظاهروا

واستخبروا الانجيل عنه وحاذروا * من لفظه التحريف والتبديلا

تحريفه لم يجدكم تسقيطه * بل ليس يمكن جمعكم تغليطه * كل فارقليط شام خطوطه

ان يدعه الانجيل فارقليطه * فلقد دعاه قبل ذلك ايلا (١)

ان أنتم أولتم لم يؤخذ * بمقالكم وردودنا لم تنبذ * كم باسمه داوى اطرفكم القذى

ودعاه روح الحق للوحي الذي * يوحى اليه بكرة واصيلا

رهبانكم لصحيح قولى أذعنت * وبكونه روح العوالم أيقنت * ان رمت دفعا للتي عنت والعنت

فتامل القول الذي ما احسنت * أم المسيح لحسنه تاويلا

قول وفيه جنان ذى العلم اغتذى * وجرى به قطع النزاع وحبذا * خذ منه عن تنبيه عيسى مأخذا

اذ قال لا يأتيكم الا اذا * ازمعت عنكم للاله رحيلا

يأتيكم بعدى فيشفى غلكم * ويعلمه بالله يهو جهاكم * بمروح روحى لا تخالوا ذاكم

ان أنطلق عنكم يكن خيرا لكم * ليجيئكم من ترتضون بديلا

بالنور من رب الورى متدارك * وعدوه بيد القدير معارك * فرداوماهو بالكمال مشارك

ياتي على اسم الله منه مبارك * ما كان وعد قدومه ممطولا

فضعاف خلق الله هم أحزابه * وبهم تكيد الاقوياء حرابه * بيدى الحقائق شأنه وخطابه

يتلو كتابا بالبيان كتابه * وترد امثالي به التاويلا

كم جذبالبرهان حجة ملحد * وحشت عوامله حشاشة معتد * قل لى وان العلم أعظم مرشد

من قلد العلماء غير محمد * منهم وجهل رأيهم تجهيلا

---

(١) فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا المطبوع فى لندن

بالبغي كم هزوا عليه بخوره * فأثار من عزم العناية قوة * وسطا بسيف العدل فيهم سطوة

وازاح ملك الله منهم عنوة * ليبيحه اهل التقى ويزيلا

عنه (١) فخذ من قول عيسى مأخذا * اذ قال عنكم فيه يحجب الاذى * ولقد شهدت بفضله مستنفذا

وكما شهدت له سيشهد لي اذا * صار العليم بما اتيت جهولا

علم الغيوب قديمه وحديثه * منه تهاطل في الانام غيوثه * سترونه وعن الضلال حثيثه

يبدي الحوادث والغيوب حديثه * ويسوسكم بالحق جيلا جيلا

والصخرة المرفوضة القوم الاولى * قد اصبحت رأس الزاوية العلا * فوحق من رفع البلا وأنزلا

هو صخرة ما زوحمت صدمت فلا * تبغوا لها الا النجوم وعولا

ومثال رب الدار فيه سومه * باسيظهر في البرية يومه * ويخصه المحروم يعلو لومه

والآخرون الاولون فقومه * اخذوا على العمل القليل جزيلا

سيجر عاهل حشاشة من عتا * ويعود جمع الكفر فيه مشتتا * فتيقنوا نبئي بأحمد مثبتا

والمنحمنا (٢) لا تشكوا ان اتى * لكم فليس مجيئه مجهولا

بخوادم الكرم الغذي للملا * عنه وأمته أشير موكلا * من خالقي وبهم كتابي فصلا

وهو الموكل آخرا بالكرم لا * يختار ما لله عنه وكيلا

هلا جلا مثل المسيح عماهم * حتى به سألوا الحضور فساءهم * هم أنكروه وتابعوا أهواءهم

وهو الذي من بعد يحيى جاءهم * اذ كان يحيى للمسيح رسولا

يا أيها المستوضح الشهم الفطن * سل عنه توراة الكليم تقطعن * وعلا من انجيل عيسى فاستبن

وسل الزبور فإن فيه الآن من * فصل الخطاب عن النبي فصولا

ان تتله فهما تجده مرددا * في وصف أحمد كالحمام مغردا * فتسل فيه على العنود مهندا

فهو الذي نعت الزبور (٣) مقلدا * ذا شفرتين من السيوف صقيلا

في الخلق يعلو الحق من تلقينه * والنصر يسبقه بأمر معينه * ولقمع كفار صبت عن دينه

قرنت شريعته بباس يمينه * فاراك اخذ الكافرين وبيلا

---

(١) اى الانجيل (٢) اسم محمد عليه الصلاة والسلام في الانجيل (٣) في المزمور الخامس والاربعين منه

بلسانه قلم الهدى عن قلبه * يجرى على قرطاس مهجة صحبه * ان رمت ان تروى بمورد عذبه

فاضت على شفتيه رحمة ربه * فاستشف من تلك الشفاه عليلا

فاق الانام بحسنه وضيائه * وبهاء له فى بطشه وسخائه * هل يستطيع الخصم كتم علائه

ولغالب من حمده وبهائه * ملأ الاعادي ذلة وخمولا

كم هد للاشراك شر دعامة * وبنى من التوحيد حصن سلامة * من الضلالة جز أعظم هامة

فى أمة خصت بكل كرامة * وتفيئت ظل الصلاح ظليلا

تبع الهدى الهادى باصدق نية * والصبر والتسليم خير مطية * فتراهم فى صحة ولمة

وعلى مضاجعهم (١) وكل ثنية * كل يسر ويملن التهليلا

روض التهجد فى مراجعهم أرج * وصباح يوم الفتح فيهم منبلج * ولباسهم قلب الاسادى مختلج

زهبان ليل أسد حرب لم تلج * الا القنا يوم الكريهة غيلا

فيهم رسول الله دام مؤيدا * وأقام حصن الكتاب مشيدا * كل تراه على الحروب مسودا

كم غادروا الملك الجليل مقيدا * والقرم من اشرافهم مغلولا

هجروا نجب ابى اليامين الوطن * رغبا وما انفتو الحضراء الدمن * بل كيف تعدل عن عدوهم المحن

والله منتقم بهم من كل من * يبغي عن الحق المبين عدولا

وردوا من الهادى المصفى نهله * وسموا بصحبته ونالوا فضله * فعزوه وذو الجلال أجله

خضعت (٢) ملوك الارض طائعة له * وغدا به قربانهم مقبولا

لهموبه الجبار أصبح كاسرا * والعدل حكمه عليهم آمرا * كم من مظلوم وأردى جائرا

ما زال للمستضعفين موازرا * ولمعتفيه وذي الصلاح وصولا

كم أمه ذى عسرة منعورة * فازالها عنه بأحسن صورة * وحباه أهنى عيشة ميسورة

لم يدعه ذو حاجة وضرورة * الا ونال بجوده المأمولا

كم رد سائل فاقة سحاقة * بيد بتيار انهطال دفاقة * فقصد جماه بهمة سباقة

ذاك الذى لم يدعه ذو فاقة * الا وكان له الزمان مثيلا

---

(١) فى المزمور التاسع والاربعين والمائة منه (٢) فى المزمور الحادى والسبعين

ذو العرش قد صلى عليه فلا تشذ * عن مدحه وبابه العالي فلذ * وبسيف حق باطل الانكار جذ

تبقى الصلاة عليه دائمة تفـذ * وصف النبي من الزبور مقولا (١)
كتب السماجات بشرة به * وجميعها أثنت عليه وحزبه * منها الزبور فهاك مورد عذبه
وكتاب شعيا مخبر عن ربه * فاسمعه يفرح قلبك المتبولا
اني سابعث في الاخير من الزمن * أزكى نبي لا الذي بالمن * سميته ومع اسمه الحمد اقترن
عبدي (٢) الذي سرت به نفسي ومن * وحبي عليه منزل تنزيلا
خولته نعمى الغزار من النزل * وابتدعته من بحر رحمته بتل * فسمت بي وبجوده السامي الاجل
لم أعط ما اعطيته احدا من الـ * ـفضل العظيم وحسبه تخويلا
يسلو لاهداك الظالم والطلم * ولفتح آذان تعاودها صمم * وغشرة يغمو بها جوز الحكم
يأتي فيظهر في الورى عدلي ولم * يك بالهوى في حكمه ليميلا
معوضة عيناه عما حرما * وبرفع صوت لم يكن متكاما * فوحقه وبه انجلت عين العما
ان غض من بصر ومن صوت فما * غض التقى والحلم منه كليلا
يسدي بيمناه الندى لمن اعتدى * ويقطق يسرا راس من اعتدى * مذ من الله تفجرت عين الهدى
فتح العيون العور لكن العدا * عن فضله صرفوا عيونا حولا
بيانه جسم الفصاحة يغتذي * واليه في كل قرم احوذي * مذ قام للاحكام خير منفذ
احيا القلوب الغلف أسمع كل ذي * صمم وكم داء ازال دخيلا
يبدو به برق الحقيقة عيلما * ويشيد من حصن الشريعة محكما * فتراه اذ ملأ البسيطة انعما
يوصي الى الامم الوصايا مثل ما * يوصي الاب البر الرحيم سليلا
تعمل الرضا والزهد فيه تنظما * وتلبه ثمر العفاف تبسما * مهما تملك من حطام اوغما
لا تضحك الدنيا له سنا وما * لم يوت منها عنده تنويلا
يهدي لتسبيح جديد ربه * فيعينه الباري وينصر حزبه * يا من قذا الانكار اعمى قلبه
من غير احمد جاء يحمد ربه * حمدا جديدا بالمزيد كفيلا

(١) بين نصوص التوراة والانجيل والزبور وانتقل لنص شعيا عليه السلام حاكيا عن الله سبحانه وتعالى (٢) في الباب الثاني والاربعين من كتاب شعيا

تجرى على النهج السوى أموره * والحق تطوى حماه بدوره * والله ما فى عزه ونصيره

وكتابه ما ليس يطفأ نوره * والحق منقاد اليه دليلا

بسطوره (١) شبه الضلالة ولت * وعن القلوب النيرات تجلت * مذلاح والفصاه عنه كلت

خصم العباد بحجة الله التي * اضحى بها عذر العدا مبتولا

هو خير من فى العالم السفلى سكن * والى علاه العالم العلوى ركن * مذ طوق الدنيا بانواع المنن

فرحت به البرية القصوى ومن * فيها وفاضلت الوعور (٢) سهولا

حسن الصفا فيها الذى المتلذذ * فقدت منا ظا للتباين الأخذ * وتراب أربعها جلا الطرف القذى

وزهت وضاهت حسن لبنان الذى * لولا كرامة أحمد ما نيلا

بيت الخليل سعايه وبحجه * وبه الذبيح جنى الفدا من ربه * أولم تكن والا من حل بربه

ملئت مساكن آل فيدار (٣) به * عزا وطابت منزلا ونزولا

وسمت به كل القبائل جرهم * ولحيها أمسى يحج المحرم * سلموا لخطوب به ولما أسلموا

جعلوا الكرامة للاله فاكرموا * والله يجزيهم بالجميل جميلا

بالسعد والاقبال لاح بريقه * وبجنة الفردوس قر فريقه * توفيق ذى العرش المجيد رفيقه

ولبيته الحرم الحرام طريقه * تتلو رعيل المخلصين رعيلا

تشرو الله الاقدام يطوون البرى * ليلا وعند صباحهم حمدوا السرى * مذ صار فيهم طاهرا ومطهرا

لاتخطر الارجاس فيه ولا يري * لخطاهم فى ارضهم تنقيلا

امن الكمال به غوائل هلكه * وتنظم المجد الاثيل بسلكه * وسرت بريح النصر عزة ملكه

كتفاه بينهما علامة ملكه * لله ملكا لايزال اثيلا

عصمت جوارحه فان أخطى وزل * وفؤاده مستودع السر الازل * ولصدره شرح العناية قد نزل

من كان من حزب الاله فلم يزل * منه بحسن عناية مشمولا

فلكم هوى صنم به وبحزبه * عن بيت قيوم حماه بتربه * يامنكرا ماناله من ربه

هو راكب الجمل (٤) الذي سقطت به * اصنام بابل قد اتاك دليلا

---

(١) اى القرآن (٢) اى مكة المكرمة (٣) هو بن اسماعيل (٤) فى الباب الحادى والعشرين من كتاب شعيا وانتهى نصه عليه السلام وانتقل الى نص حزقيل عليه السلام

ذا نص شعيا مخبرا عن فعله * وبيعته نتجت قضايا فصله * سحت سحائب وبله عن طله

والغرس في البدو المشار لفضله * ان كنت تجهله فسل حزقيلا

كم لوحت عن فضل أحمد لوحة * من كتبه فملت عداه نوحة * منها وما للخصم فيها شوحة (١)

غرست بارض البدو منه دوحة * لم تخش من حر الفلاة ذبولا

أزهارها بشذا الفلاح تأرجت * وزهت نضارتها به وتبلجت * وبروقها بملا انجاح تأججت

فانك فاضلة الغصون واخرجت * نارا لماغرس اليهود أكولا

هي دوحة أغصانها قد جللت * كل الورى وعن المثالب قد خلت * وبخير قوم اذ زكت وتأثلت

ذهبت بكرمة قوم سوء ذللت * بيد الغرور قطوفها تذليلا (٢)

فغصون هاتيك النصوص تأودت * بالمصطفى وعلى الطروس تقيدت * عنه سلوها وهي فيه تميدت

وسلوا الملائكة التي قد ايدت * قيدار تبديه العلة المعلولا

طفقت تؤيده لقوة جزمه * ان النبي المصطفى من رحمه * عنه سلوه بفسحه من جسمه

وسلن حبقوق (٣) المصرح باسمه * وبوصفه وكفى به مسؤولا

فنصوصه نصت برفعة قدره * وظهور سطوته وعزة نصره * كم راح يصدع في ثناه وشكره

اذ وصل القول الصريح بذكره * للسامعين فاحسن التوصيلا

سجعت بلابل صحفه وترنحت * سكرا وعن أوصاف طله أفصحت * ظلمات نكر الخصم مهما لوحت

فالارض من تحميد احمد أصبحت * وبنوره عرضا تضيء وطولا

لما توى الذكر الحكيم بحيه * نشر الهدى الوى به عن طيه * نبت الضلال مذ التوى عن غيه

رويت سهام محمد بقسيه * وغدا بها من ناضلات منضولا (٤)

من نوره ان كنت أنت المقتبس * عين الهداية في فؤادك تنبجس * عنه حبقوق اختبرلا تلتبس

واسمع بروزيا بختنصر والتمس * من دانيال لما اذا تأويلا

لما رأى (٥) صنما كطود هائل * فدقه حجر بغير أنامل * فسلوه كيف قضى (٦) بحق فاصل

وسلوه كم تمتد دعوة باطل * لتزيح علة مبطل وتزيلا

---

(١) اى انكار (٢) الى هنا تم نص حزقيل عليه السلام في الباب التاسع عشر من كتاب حزقيل
(٣) بفتح الباء وتشديد الفاء هو آخر بني من الاسباط (٤) في الباب الثالث من صحف حبقوق
(٥) اى بختنصر (٦) اى دانيال

هذى البشارة فاتلها متمليا * يامهتدى واقنع بها مستهديا * اتحف موليه بم متحليا

وارم العدا ببشائر من إرميا * نقلت وكان حديثه المعقولا (١)

فيها امتدحت المصطفى وخدمته * وفضحت ظهر عدوه بخصمته * ماقد حوته من الجليل نظمته

اذ قال قد قدّسته وعصمته * وجعلت للاجناس منه رسولا

قدست نطفته بصلب جدوده * وقرنت طالعه بسعد سعوده * ورفعت توحيدى برفع عموده

وجعلت تقديسي قبيل وجوده * وعداً علىّ كبعثه مسئولا (٢)

ما كان هذا فى سواه مؤولا * ابداولم يك عن حلاه محولا * فاجعل عليه بالاحتصار معولا

وحديث مكة قد رواه مطولا * شعيا فخذه وجانب التطويلا (٣)

أضحى يخاطبها بلطف مخبرا * عن ربه ولتابعيه مذكرا * وان نوى بالسوء فيها منذرا

اذ راح بالقول الصريح مبشرا * بالنسل منها عاقرا معضولا

ورق الامان بها توالى سجعها * وسعا على الحوض المكوثر نبعها * فيها تشرف من حواه ربعها

وتشرفت باسم جديد فادعها * حرم الاله بلغت منه السولا

فربوعها عن كل داهية خلت * وزهت وبالبيت العتيق تجملت * أنوارها دينا لأعينها اجلت

فتنبهت بعد الخمول وكللت * ابوابها وسقوفها تكليلا

يأتى لها من كل فج أعمق * شعث على النيب القلاص السبق * قد جاورت عدل الغنى المطلق

ونأت عن الظلم التي لاتتقي * لخضابه شيب الزمان نصولا

مارام يدنوها بسوء مجرم * الاهوى وحشا حشاه لهذم * هى والذى انداه لم يتحرم

حرم على حمل السلاح محرم * فكأنما يسقى السيوف فلولا

كم ذل فيه من تجبر واعتدى * واعتز فيه من تمذر واهتدى * فترى موليه به أمنوا الردى

وتخال من تحريم حرمته العدا * عزلا وقد حملوا السلاح وميلا (٤)

كل الثغور تروم منه قبلة * وله الوجوه غدت وشاحا جملة * مذ لايرون ثراه أضحى كعلة

لم يتخذ بيت سواه قبلة * قابل لذاك بما اقول قبولا

---

(١) انتقل من تأويل رؤيا بخت نصر الى بشارة ارميا (٢) فى الباب الاول من صحف ارميا
(٣) انتقل من بشارة أرميا عليه السلام لحديث شعيا مع مكة (٤) جمع أميل وهو الفار من القتال

هو كعبة الغفار قدس هامها * انزيل عن زوارها آثامها * لا تعدها فالا من حل مقامها

وبنو نباوة (١) لم تزل خدامها * لا ينبغي عنها لهم تحويلا

عنها مواضي الحور رغماولت * وبها الشفار لذبح هدي سلت * ولكونهم للعدل أخصب حلة

جمعت بها اغنام قيدار التي * قد كان منها ذبح اسماعيلا

قد لذ بين المأزمين وقوها * وروا حها الى حلاوغدوها * من جد ختم الرسل (٢) كان بدوها

فتمت وآمن خوفها وعدوها * قد بات منها خائفا مهزولا (٣)

هانص شعيا قد بدت أحكامه * وشذا بمدح الهاشمي شمامه * وبوصف مكة نشرت أعلامه

وكتاب شمعون النبي كلامه * لكلام موسى قد اتى تذييلا

فئة الصليب الكتم من حالاتها * وكذا اليهود الخبث من آلاتها * يخفي علا المختار جم غلاتها

وجميع كتبهم على علاتها * نطقت بذكر محمد تعليلا

كم ذاق جيش الكفر صاب هزيمة * وعماوبا اصناف صنف صفوفه * مهما عناد أنكروا معروفه

لم يجهلوه غير ان سيوفه * ابقت حقودا عندهم ودخولا (٤)

يا من تلا الذكر الحكيم مرتلا * والكتب رسل الله بالمهم اجتلا * ان كنت في أنبائهم متوغلا

فاسمع كلامهم ولا تجعل على * ما حرفوا من كتبهم تعويلا

أوضحت برهانى بهم فرأيتنى * لبنائهم يسعى ولذاك أتيتنى * فهداك ربك حيثما استهديتنى

لولا استحالتهم لما ألفيتني * لك بالدليل على الغريم محيلا

كم قد منحتك بالقران هداية * وملأت قلبك بالحديث درايه * ما للجدال بك استحال غواية

أوقد جهلت من الحديث رواية * ام قد نسيت من الكتاب نزولا

مهما ألقت لهم دليلا تظن * أن الكريم لهم باسلام يمن * قبح الشكول بعين مرآهم حسن

فاترك جدال اخي الضلال ولا تكن * بمراء من لا يهتدى مشغولا

ألفيت بحر ادلتى متبسما * وبشمس طلعته لم أزل متوسما * والله أضحى بالهدى لى ضيغما

مالى اجادل فيه كل اخى عمى * كيما اقيم على النهار دليلا (٥)

---

(١) أى اولاد قدار من اسماعيل عليه السلام (٢) وهو الياس اذهو أول من قرب الهدى (٣) فى الباب الستين من صحف شعيا عليه السلام (٤) جمع دخل وهو العداوة (٥) تحول البوصيرى وعثمان من تبكيت ذوى الطغيان الى مدح سيد الاكوان فقالا

نوديت في سري نداء مؤيد * مادمت تدمغ كل باغ معتد * ودليل نظمك في العدا كمهند

فاعدل الى مدح النبي محمد * قولا غدا عن غيره معدولا

واقصد حسان فرقانه وخطابه * فكفاك منه الحق يستهدى به * واكرع بثغر الفهم كاس شرابه

فاذا حصلت على الهدى بكتابه * لاتبغ بعد لغيره تحصيلا

نشرت لنا أحكامه خبر الاولى * في طيه نبأ المعاد تفصلا * هو والذى قدما عليه تنزلا

ذكر به ترقى الى رتب العلا * فتخال حامل آيه محمولا

فاضت عيون الحق من انهاره * وأفاد شمس العلم من اقماره (١) * ان كنت مقتبسا الجذوة ناره

فتلق ماتسطيع من انواره * ان كان رأيك في الفلاح اصيلا

من بيت عزته اراد نزوله * ذو العرش حيث احتص فيه رسوله * هو غيث رشد فاستهل هطوله

فلو استمد العالمون سيوله * مدتهم القطرات منه سيولا

بسماعه من قد جرت أجفانه (٢) * طالت على كل الورى أغصانه * خفت تلاوته تعالى شانه

ولربما القى عليك بيانه * قولا من الحق المبين ثقيلا

لم يتله التالى بفهم مذ نشا * الا وكان من الخبال محصنا * هلا علمت اذا ترتل متقنا

يذر المعارض ذا الفصاحة الكنا * في قوله واخا الحجا مخبولا

من عينه كم عاد أصدر وارد * من خاض فيها الالتقاط فرائد * ان رمت مر معناه شد سواعد

لاتنصبن له حبال معاند * فترى بكفة آفة محمولا (٣)

برغت زكاه (٤) بقلب كل موحد * والخصم يشهدها بعقد أرمد * يامن له الانكار أقبح مرشد

ان كنت تنكر معجزات محمد * يوما فكن عما جهلت سؤولا (٥)

بدر الهدى من أصغريه يشرف * وبنعته الكتب القديمة تنطق * سل عدله يا أيها المتحقق

شهدت له الرسل الكرام واشفقوا * من فاضل يستشهد المفضولا

---

(١) عكس المخمس قضية المنطقيين هنا بان نور القمر مستفاد من الشمس فليتأمل بحسن المضمون (٢) أراد المخمس هنا أن الغصن لاتكون حياته الا بالماء فدموع السامع تسقى غصن سعادته وحياته الابدية (٣) هى شبك الصياد كما فى القاموس (٤) أى شمسه (٥) انتقل من وصف القرآن الى معجزاته عليه السلام

أنباؤهم عن فضله لم تنبذ * بل لم يحل عنها سوى المستوفز * وكفالك نطق ذراع شاة محنذ(١)

وحنين جذع النخل والعام الذي * غرس الودي به فصار نخيلا

عام به سلمان حل محله * فوفى له دينا وأذهب ثقله * والطبي كله وأعلن عدله

والوحش والشجر التي سجدت له * اغصانها وكفى بهن عدولا

بعصا الهدى مازال أعدل حارث * ولنور علم الله أكمل وارث * زجت بمعجزتيه لبة عابث

والله عزز الاثنتين بثالث * منه فجردت الجريد نصولا

والشمس قد ردت له وتجلت * من بعد ما غربت وعنه تولت * والبدر شق له بأبلج ليلة

والجن والاملاك والسحب التي * سارت خفافا والرياح قبولا

عين اليقين قد انجلت بظهوره * لاولى البصائر عند كشف ستوره * مذ زال عن قلبي عمى ديجوره

قارنت ضوء النيرين بنوره * فرأيت ضوء النيرين ضئيلا

ومذ اغتصمت من الظماء بجبله * وملأت طابي قطرة من وبله * فوردت من أصفى موارد نهله

ونسبت فضل العالمين لفضله * فنسبت منه الى الكثير قليلا

أوردت مأمولي زلال وروده * فنهامني واخضر ذابل عوده * فرجعت وزنا بامتداح وجوده

واراني الزمن الجواد بجوده * لما وزنت بالزمان بخيلا

أم العلا والمجد قد شغفت به * فسمت له كيما تفوز بقربه * بعلو همته ورقة قلبه

مازال يرقى في مواهب ربه * وينال فضلا من لدنه جزيلا

أصحابه بعلا أشرف عزهم * فازوا به وغنى القناعة كنزهم * وبعزمه مازال يذهب عجزهم

حتى غدا اغنى الورى واعزهم * ينقاد مفتقرا اليه ذليلا

عرج لبحر ندى هداه واستمد * من جاهه وببابه العالي استند * فتراه والعبد الشقي به سعد

بث الفضائل في الوجود فمن يرد * فضلا يزده بفضله تفضيلا

ذو العاطل أنتج من سناه أهلة * من نورها اكتست الكواكب حلة * هو اذ جلا عن كل عين علة

كالشمس لا تغني الكواكب جملة * في الفضل مغناها ولا تفصيلا

---

(١) أي مشوى

في الارض شب وقد ملاها نعما *(١) فسم بوطء نعاله هام السما * ان كنت في شك وقلبك في عما

سل عالم الملكوت عنه فخير ما * سأل الخبير عن الجليل جليلا

كشفت له الاسرار سترمصونها * فرأى من الاعيان عين عيونها * وبرحب أوادنى احتلى اشوقها

فمن المخبر عن علا من دونها * ثنت البراق واخرت جبريلا

ذو العرش كلمه بما استكرما * بعلومه اذ لامكان ولازما(٢) * عن وصفها تغر العبر ألجما

اذ فالعبارة تستقل لحمل ما * راح النبي له هناك حمولا

بشمول سيرته جنانى كم لها * دماء عن روحى أزاح غليلها * وان اشتهيت بوصف فتح اللها

فاسمع شمائله التي ذكرى لها * قد كاد تحسبه العقول شمولا

غثى الفؤاد من التلوع ماغثى * فازال ساقى الحوض حرتجهثى * مهما استقرمن الظماء تشوشى

اني لاورد ذكره لتعطشى * فاخال اني قد وردت النيلا

وبه ثنائى راق عذب بيانه * للسامعين ورق نظم جمانه * ساعوم أحره يساعد شانه

والنيل يذكرني كريم بنانه * فأطيل من شوقي لها التقبيلا

فى خندق نبعت باكرم منهل * ماء فرقت قلب كل موحد * ولكم شفت باللمس مقلة أرمد

من لي بأني من بنان محمد * باللثم نلت المنهل المعسولا

راح بها هذا الوجود معطر * وعليه كم قد فاض منها أبحر * أفلا ينال اليسير عبد معسر

من راحة هي في السماحة كوثر * لكن واردها يزيد غليلا

فيها عيون الصحب فارقت العما * وبها وجوه الخصم شاهت اذ رمى * ولكوبها لم تعص من أبكى السما

سارت بطاعتها السحاب كانما * امرت بما تختار ميكائيلا

أجهات اذ عدمت قريش متاعها * فسقى بدعوته الغمام رباعها * وشكته حيث لسيل هدبقاعها

واظنه لو لم يرد اقلاعها * لاتت بسيل مايصيب مسيلا

نال الامان محبه من خوفه * والرعب زج عدوه فى جوفه * فلكم أطل دم المحق بزيفه

او ماترى الدين الحنيف بسيفه * جعل الطهور له دما مطلولا

---

(١) انتقل الى المزج ٢) أى لازمن

مذ حل عزم الشركين وهدما * معوج من ضل الهداية قوما * فطالما منهم تغسل بالدما

والشرك رجس في الانام وخير ما * سيف غدا بدم العدا مغسولا

من لى بكرمة على بهايمن * فانال كشف الضر فيه كما أظن * ناديته وبجاهه ظنى حسن

يارحمة للعالمين ألم تكن * طفلا لضر العالمين مزيلا

وبكل نفع قمت فيهم مجديا * لما سقوا لقحط كنت مرديا * لدعاك قد كان السحاب ماطيا

اذ قام عمك في الورى مستسقيا * بك سائلا اجرى الغيوث سيولا

حلبوا شطور محاجر صبابة * اذ أخلصوا لله خير انابة * وبجاهك استسقوا غيوث انابة

فسقوا بيمنك در كل سحابة * كادت تجر على البطاح ذيولا

طوقتهم من بعض فضلك صنة * كل الانام بها أزالوا محنة * فنصبت اذ وضعتك أمك هدنة

ورفعت عام الفيل عنهم فتنة * ألقيت فيها التابعين الفيلا

أبطال أبرهة حيارى والتى * لعنوها بعد العزة ذلت * وكواكب النصر العزيز تجلت

بسحائب الطير الابابيل التي * جادتهم مطر الردى سجيلا

لما ولدت كشفت عنهم بوسهم * بسعدك العالى أزلت نحوسهم * وحرستهم طفلا وسدت رؤسهم

فغدوك مولودا وقيت نفوسهم * شيبا وشبانا يفاوكهولا (١)

ونشأت فيهم بالقلوب موقرا * ورضوا بحكمك اذ رأوك مدبرا * والكل يدعوك الامين مبشرا

حتى اذا ماتممت فيهم منذرا * ابدوا اليك عداوة وذحولا

وأسر كل فى أذاك وأعلنا * وبكلهم كنت الولى المحسنا * لك جمعوا جند الخيانة والخنا

فكفيتهم فردا بعزم ماانثنى * عنهم وحسن تصبر ماعيلا

واذا العدا نصبت اليك حبالها * لقيت بسيئ فعلها أهوالها * بالعدل لا بالجور كدت رجالها

ووكلت امرك للاله وبالهـا * ثقة بنصر من اتخذت وكيلا

ضلوا على علم بكونك هاديا * وعليك قد عاد الموالى عاديا * ندبوا لحربك رائحا بل غاديا

وطفقت يلقاك الصديق معاديا * والسلم حربا والنصير خذولا

بكتابك الهادى هديت من اهتدا * وحسام عزمك قط رأس من اعتدا * بلغتهم اذ كنت اكرم من هدى

ودعوتهم بالبينات الى الهدى * وهززت فيهم صارما مسلولا

وبجده أصلحت مفسد رهطهم * وجعلت نقطة حظهم في خطهم * وأسلت نهر دم العداة لشطهم

واقمت بين رضا الاله وسخطهم * زمنا تسيغ العلقم المفسولا

عنهم غرارك كم أزاح غوايه * حتى رفعت لنصر دينك رايه * وأقمت للذكر الحكيم بنايه

واقمت لا تنفك تتلو آية * فيهم وتحسم بالحسام اثيلا

وجعلت عامل حكم ربك ماضيا * فيهم فكان لطفهم متقاضيا * وبهم غدوت لنصل عزمك ناضيا

واقمت ذاك المضب فيهم قاضيا * ونصبت تلك البينات عدولا

وبها أزلت عن الموحد غينه * وقلعت من وجه المعاند عينه * وسقى فؤاد الكفر حينك حينه

حتى اقتضى بالنصر دينك دينه * وغدا لدين الكافرين مزيلا

أعطيت نصر الله من غيب الازل * والروح في بدر عليك به نزل * وعلا سيوف ضعاف أمثالك القلل

وغنت لدعوتك الملوك ولم تزل * برا رحيما بالضعيف وصولا

فلسدت بالخلق العظيم على الامم * وتقاعست عن بعض همتك الهمم * مهما عداعادى الحوادث والم

لم تخش الا الله في امر ولم * تملك طباعك عادة فتحولا

مهما أحبك ذو الجلال ويجلا * فالخوف منه عن فؤادك ماخلا * أجهات يا هذا علاه في الملا

الله اعطى المصطفى خلقا على * حب الاله وخوفه مجبولا

فالمستقيم من الصراط طريقه * ومهند الفتح المبين رفيقه * مذ خص في تصديقه صديقه

عم البرية عدله فصديقه * وعدوه لا يظلمون فتيلا

واذ المصور صاغ لب نبيه * عنه الهوى ألوى أعنة غيه * فنوى الهدى فيه وضاء بحيه

واذا اراد الله حفظ وليه * خرج الهوى عن قلبه معزولا

مذ كان في مهد العفاف موسدا * ماعد للدنيا وزهرتها يدا * فلكونه جمع المحامد منفردا

عرضت عليه جبال مكة عسجدا * فأبى لعفته وكان مهيلا

وأبى ركوب الاعوجي مسوما * الا اذا جر الحروب تضرما * فاعجب لمن سبق الكرام تقدما

ركب الحمار تواضعا من بعد ما * ركب البراق السابق المذلولا

مازال في الاكوان داعية بث * علما تزيل بنشره جهلا خبث * وبقومه يتلو القران على مكث

داع بامر الله اسمع صوته الثقلين حتى ظن اسرافيلا

فهداهم لنجدين اذهو فيهم * نور ومن علل الهى يشفيهم * منذ استمر نداه فى ناديهم

لم يدعهم الا لما يحييهم * ابدا كما يدعو الطبيب عليلا

عامل أمرا بالقضاء وأربا * الاوأيد حكمه رب السما * ان رام من طى لغيافى مغفا

تحذو عزائمه البعاد كانما * صحبت عزائمه القصاز سبيلا

فرقانه فرق الغواية فرقا * فغدا لمرآة الهداية رئبقا * وصباح فصل خطابه اذأشرقا

يهدى الى دار السلام من اتقى * وغدا بنور كتابه مكحولا

ماقوم الباغى أسنة حيفه * الا وعاملها قضى فى جوفه * لطيفه بهدى النعيم وضيفه

ويظل يهدي للجحيم بسيفه * من عصى بعد القتيل قتيلا

بسط وفينترع النفوس مشاركا * لجنود عزرائيل فيها فاتكا * والسالك جل المتاعب تاركا

حتى يقول الناس اتعب مالكا * بحسامه واراح عزرائيلا

كم معتد اردته ضربة احوذى * من ناصريه بحد ماض صنجذ فاغسل بعارض مدحه العارف القذى

فالارض طهرها بصارمه الذي * جعل الطهور لها دما مطلولا

أجرى به نصر الاله وفتحه * و بنى على فلك السعادة صرحه * ساطيل متن المدح فيه وشرحه

أمعنني اني مطيل مدحه * من عد موج البحر عد طويلا

فوالطول عم الرسل تر نعمائه * و خصه باسمين من أسمائه * ماشئت قل فى مدحه وعلائه

ان امرأ متبتلا بثنائه * متبتل لالهه تبتيلا

كم فاز بالاسماد أشقى مادح * اذ نال من جدواه خير منائح * قلبى المطوع يقول وناز ح

ماذا على من عد جبل مدائحى * منه بجبل مودة موصولا

يديحه قلبى تحقق نجحه * وجنانه وجدى فيه أكثر صدحه * لما بذرت لكل قطر قمحه

التقنت من اخلاص ودى مدحه * واخذت منه لبابه المنخولا

وجواد فكرى فيه جال كانه * سهم وعن حسان أحرز قصبه * وابن الموالك حين أطلق مجنبه

قيدته بالنظم الا انه * سبق الجياد الى العلا مشكولا

عين البيان جرت على أسراره * و بحور هاتمتد من تياره * دهم الدجى نصعت بلمع شراره

واضاءت الايام من انواره * اذ حلبت غررا له وحجولا

لقد انقطعت لمدحه متجردا * عما سواه فنلت عيشا أرغدا * وبرغم لاح لا يزال مفندا

اني امرؤ قلبي يحب محمدا * ويلوم فيه لائما وعذولا

من ذكره ما الصب بل غليله * الا اشتهى طول المدى ترتيله * قل لي وزدني من ثناه طويله

ا احبه وامل من ذكرى له * ليس المحب لمن يحب ملولا

داء الشجى بمدحه ودواؤه * أمله وبه يزول عناؤه * لاشك والخلق العظيم رداؤه

من خلقه القرآن جل ثناؤه * عن ان يكون حديثه مملولا

بصحابه بدر الهداية أبزغا * فهوت نجوم رماحهم فيمن طغى * كم نعمة عظمى عليهم أسبغا

ياليتني من معشر شهدوا الوغى * معه زمانا في الكفاح طويلا

أرمى عداه بسهم هموساهم * وأبيدهم بحسام عزم حاسم * واكون يوم الحرب أول قائم

فاقوم فيه بمقول وبصارم * أبدا قؤلا في رضاه فعولا

وذوابلي أرض الصدور نباتها * وبوتري بسما العيون شباتها * وعزائمي تسطو بهم وثباتها

طورا بقافية يريك ثباتها * كف الردى عن عرضه مشلولا

بفؤاد من عاداه يلهب جمرها * وبهم من والاه تذهب خمرها * يردي الخميس بما تضمن شطرها

وبضربة يفصم المدجج وترها * شفعا كما شاء الردى مجدولا

من هول رقعتها البسيطة زلزلت * وبنصلها حدق الدروع تكحلت * وبصيحة منها القساور أجفلت

وبطعنة حكت السنان فمثلت * عينا لعينك في الكمى كحيلا

يلقى العدو بها العماء بلامرا * حقا وتورده البلاء الا كبرا * اقبالها يقفوه مهما أدبرا

في موقف غشي اللحاظ فلا يرى * لحظ به الا قناة ميلا

هو موقف يدع الغضنفر شاردا * مع أنني فيه وقفت مطاردا * والسمهري صفا لدى موارداً

فرشفت من فيه زلالا باردا * ولثمت خد السيف فيه اسيلا

وهنالك يكشف بالسنان الازرق * ليل لقتام وبالحسام المفلق * والموت ربان يطوف بزورق

والخيل تسبح بالدماء وتتقي * ايدي الكماة من النجيع وحولا

والزاعبي علا الصدور وزمزما * والمشرفي على الرؤس ترغما * ان كنت صبا بالمعارك مغرما

فاطرب اذا غني الحديد بخير ما * سمع الشوق الى النزال صليلا

من مهجتي حب النبي تمكنا * فرأت منيتها بعين المنى * كذب العذول بقوله قلبي انثنى

تالله يثني القلب عنه ما ثنى * خوف المنية عامرا وسلولا

كل من العشتين حر لحاله * عارا يصاحبه ليوم زواله * ما كنت مثلهما وحق جماله

أيضن عنه بنفسه وبماله * صب يرى لهما الفوات حصولا

لاشك زورته تبرد غلتي * وتعيد عافيتي وتشفي علتي * مهما انبرى كسلي يشتت وصلتي

فلأقطعن جبال تسويفي التي * منعت سواي الى حماه وصولا

ولأبترن لبيد مع تلعاتها * وأساورن الاسدفي وثباتها * ولأضجرن الروح في غاياتها

ولازجرن النفس عن عاداتها * ولاهجرن الكاعب المطبولا

ولاعلون مهجان سنامها * فاسابقن من الطيور تعامها * ولأبلغن النفس منه مرامها

ولامنعن العين فيه منامها * ولاجعلن لهما السهاد خليلا

ولاركبن قلوص هول مخطر * وبه أجاري كل طرف أشقر * ولأعرين من الربى عن مضمر

ولارمين له الفجاج بضمر * كالنبل سبقا والقسي نحولا

يزري باجياد لها ذرجيدها * وعلى الظما ينهل صبرا جودها * سأقودها صعرا الى حدودها

من كل دامية الاظل يزيدها * عنقا اذا كلفتها التمهيلا

خوص اذا سيفت تطيل نديدها * حتى تقرب للمفازة بعيدها * قب تخب متى تهز وريدها

وتمد من طول المسافة جيدها * فكانما ماست تميل ميلا

هوجاء صيرها الغرام على شفا * فاستعذبت مر السرى ولها صفا * من متن صحف الوعر تتلو أحرفا

حرف تريك الحرف من صلد الصفا * اخفافها بدمائها مشكولا

كم لف منهما الطريق وفله * وغدا أصم الصاد يشكو ثقله * وكأنما بالوطء تعمد قتله

وكأنما ضربت بصخر مثله * من منسم فتكاد تقتيلا

طفقت سواعدها الربى فتخللت * وديانها والى المرام توصلت * من بعد ما طوت القفار وأوغلت

قطعت حبال البعد لما اعملت * شوقا لطيبة ساعدا مفتولا

أخذت من الترحال أية مأخذ * ومع الضنا سلكت باضيق منفذ * سأحثها وأنا الهمام الاحوذي

حتى أضم بطيبها الشمل الذي * اضفي اليها العرمس الشملالا

برحابها ألقى المراحم جمة * وبم العناية لى تحرك همة * لأزيح فيها عن فؤادى غمة

واريح من تعب الخطايا ذمة * ثقلت عليها للذنوب حمولا

وأقر عينا بالشفيع من الوجل * وأدر دموع الدمع مما بى تزل * وأقر عنى الخطا نحو الزلل

ويسر بالغفران قلب لم يزل * حينا بطول اساءتي مشغولا

وأفوز بالرضوان منه مخولا * شرفا على الفلك الاثير مطولا * وأكون بالكرم العميم ممولا

واعود بالفضل العظيم منولا * وكفى بفضل منه لى تنويلا

اتقنت فى مدح النبى تفننى * ولبست منه مطارف العيش الهنى * ان خفت هولا فالامين مؤمنى

واذا تعسرت الامور فانني * ارجو لها بمحمد تسهيلا

برحابه لما حططنا رحلنا * وبجوده العالى المنيع أحلنا * قلنا وعفو الله حقق سؤلنا

يارب هبنا للنبي وهب لنا * ما سولته نفوسنا تسويلا

بالهدل ان عامتنا ما نستحق * فجميعنا بحار زلته غرق * فاقبل بجاه المصطفى عبدا أبق

واستر علينا ما علمت فلم يطق * منا امرؤ لخطيئة تخجيلا

عبد اليك من الذنوب تبرآ * ولغير بابك قط لم ير ملجأ * فارحمه اذ عنه القوى رغما نأى

واعطف على البشر الضعيف اذا رأى * هول المعاد فاظهر التهويلا

يوم تفور به البحار تفجرا * وكذا السما تمور منه تضجرا * والارض تبذسا كنيها بالمرا

يوم جبال الصبر فيه من الورى * تبقى كثيبا لا يقر مهيلا

يوم تضيق على الانام بها السبل * حتى الملائكة الكرام مع الرسل * واذا تقلبت القلوب به وقل

يوم تضل به العقول وتشخص الـ * ـأبصار خوفا عنده وذهولا

يوم ترى السعداء فيه كرامة * منها تشاهد للنجاة علامة * وبه تنال الاشقياء سداسة

ويسر فيه المجرمون ندامة * حينا وحينا يعلنون عويلا

تلقى به وجه الامان محجبا * والروع ينشب فى السرائر مخلبا * وبه ترى الجانى يحاول مهربا

ويظل مرتاد الخلاص مقلبا * للشافعين لحاظه وميلا

ظما آن طال من اشتوف حبسه * وعراه من أخذ التخوف بأسه * يرجو مغيثا فيه يذهب بأسه

لتنال من ظمإ القيامة نفسه * ريا ومن حر السعير مقيلا

وهنالك يفرح قلب كل موحد * بشفاعة المختار أكرم منجد * واذا اجتمعنا للحساب بمشهد

فاجعل لنا اللهم جاه محمد * فرطا تبلغنا به المأمولا

وبه فأوردنا حياض ترحم * يا منعما غمر الورى بتكرم * واجعل لنا الفردوس أكبر مغنم

واصرف به عنا عذاب جهنم * كرما وكف ضرامها المشمولا

وبورد كوثره فبرد غلة * فينا وألبسنا السعادة حلة * وأزل عن المكروب منا علة

واجعل صلاتك دية منهلة * لم تلف دون ضريحه تهليلا

ففصون أشواقي به قد أفرعت * وغمار أمداحي به قد أينعت * والروح مني بالصلاة له دعت

ما هزت القضب النسيم ورجعت * ورقاء في غصن الاراك هديلا

﴿ تمت . وقلت حين أتممت تخميسها ﴾

هذي بيوت كالبروج رسوخها * بنعوت ختم الرسل كان نعوتها * مذ طال بالوالي النصوح بذوخها

بعناية الباري اتى تاريخها * قد تم تسميطي فعاد جميلا

١٠٤ ٤٤٠ ٥٢٩ ١٥٥ ٨٤

سنة ١٣١٢

﴿ تمت ﴾

(وقلت) مخمسا قصيدة قطب الدائرة الارشاديه . ومصدر موارد الطريقة الخلوتيه . ينبوع العرفان . حضرة الشيخ مصطفى البكرى عليه سحائب الرضوان . نفع الله المسلمين باسداداته . وأفاض عليهم من بركاته . مستغيثا فيها بالجناب الرفيع . والرسول الشفيع . سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

غزالة الرحمة لا تطفل * وبدرها الكامل لا يأفل * قلت وتفصيلي هو المجمل

ما ارسل الرحمن او يرسل * من رحمة تصعد او تنزل

ولا بها الكوكب في فلكه * دار وماج البحر في فلكه * ولا احتوى المقعد على سلكه

في ملكوت الله او ملكه * من كل ما يختص او يشمل

ولا بها سحبه رعده * ولا بها برق علا وقده * ولا بها روض زها ورده

الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل

علتها اذ وردت نهلها * منه وفيه جمعت شملها * فهو لها ان أرسلت رسلها

واسطة فيها واصل لها * يعلم هذا كل من يعقل

هو الذي فاخضع له والتجى * ونحو مرفوع ذراه عج * ان خفت كيد الزمن المزعج

فلذ به في كل ما ترتجي * فهو شفيع دائما يقبل

والجأ له من حادث مدهش * وادرأ به ليل الردا الاغطش * واستغرق الغروب والعشى

وعذ به من كل ما تخشى * فانه المرجع والموئل

ببابه قف واغتنم رفده * منتهلا في مدحه ورده * واسلك على نهج الهدى رشده

وحط احمال الرجا عنده * فانه المأمل والمعقل

سوابق الخطب متى مرّبت * وأسهم الفاقة ان صوّبت * فافزع له من كلها ان صبت

وناده ان ازمة انشبت * اظفارها واستحكم المعضل

منتهض الهمة في ندبه * ومستفيض الجود من سيبه * يا من يقي المحزون من خطبه

يا اكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم غدا يسئل

يا من كسا الاعين في قرة * وأبدل الظلمة في غرة * يا رافع الكربة في نظرة

قد مسني الكرب وكم مرة * فرجت كربا بعضه يذهل

أقعدني العجز وضعفي غنا * فألبس العين سواد العمى * فان أرى غيرك لي منعما

ولن ترى اعجز مني فما * لشدة اقوى ولا احمل

فلا تدعني أرجع القهقرا * من جاهك العالي المنيع الذرى * يا من رأى في العرش ما لا يرى

فبالذي خصك بين الورى * برتبة عنها العلا ينزل

أنعم بانقاذي من مهلكي * اذ بسوى بابك لا أتكي * يا من حلا في مدحه مسلكي

عجل بانهاب الذي أشتكي * فان توقفت فمن اسأل

سواد همي مفرقي ابيضا * وقد نضا عني ما قد نضا * واخجلتي ان لم أكن منهضا

خيلي ضاقت وصبري انقضى * ولست ادري ما الذي افعل

فوق الهوى كم لك من موطئ * في منتهى الامر وفي مبدا * فهل سوى بابك من ملجا

وانت باب الله اي امرئ * اتاه من غيرك لا يدخل

يابحر جودصحبه سلفت * وصحبه فى عزه كلفت * ومنه ريح النصر قدنابحت

صلى عليك الله ماصافحت * زهر الروابى نسمة شمأل

وماشدا القمرى ومارغا * حاد وفى ربيع قبا زمزما * صلى عليك الله رب السما

مسلما مافاح عطر الحمى * وطاب منه الند والمندل

ومارياض المدح قدوردت * فيك ومن خمّ اشا أوردت * وغلق ذكراك مابردت

والآل والاصحاب ماغردت * ساجعة املودها مخضل

وقفت مشطرا هذه القصيدة لبحر العلوم والعرفان العلامة الشيخ ابن المقرى الشهير التى اخترعها على أسلوب غريب ومنهج عجيب تقرأ على عشرة ملايين أوجه . وقد ذكرها الخزرجى فى طبقاته وشرحها فى مجلد لطيف . فلذلك أحببت تشطيرها على أسلوبه . لتكثر بذلك أوجهها ويعرف بذلك ابن بجدتها . وأبو عذرتها . وهاهى بتشطيرها

ملك سما . ذو كمال زانه كرم * بحر جرى . فيض كفيه على الامم

لما همى . بأياد جودها ديم * أغنى الورى . من كريم الطبع والشيم

به الغنا . ورده تصفو مشاربه * عذب حلا . وترقرى منه كل ظمى

لمن جنا . حيثما لانت جوانبه * بث الملا . فى يديه وابل النعم

له غنا . طال من فى أفقه شمم * اذا سرى . جاوز العيوق بالهمم

بجلى العمى . ليس تعلو مجده أمم * كما ترى . فاق كل العرب والعجم

حلو الجنى . قد توالت لى مواهبه * بين الملا . لم يزل ركنى وملتزمى

له رنا . كل شهم عز جانبه * لما علا . وهو فى العلياء كالعلم

يروى الظما . بأياد حكاها نعم * يحمى الورى . وهو حصن غير منثلم

فرم سما . حكمه بالعدل متسم * عالى الذرى . عنده الاملاك كالخدم

يعطى المنا . كلما جادت سحائبه * يروى الفلا . جوده المنهل كالديم

اذا حنا . تنعش الدنيا حقائبه * يولى الملا . شائع الاحسان والنعم

بحر طما . بسجايا كلها حكم * سقى الثرى . منه جود غير منحسم

فرع غنا . بالمعالى كم له قدم * معطى الثرى . ليس يخشى زلة القدم

صفيتنا . لا يخاف الدهر طالبه * غوث الملا . كم حبا عثمان من نعم

نصيرنا • فاز بالآمال صاحبه • له الولا • منك اسماعيل عن قدم
غيث همى • جوده ما بعده عدم • مسدى القرى • منه حال العسر فى نقم
حامى الحمى • ليس ينجو منه منهزم • ليث الشرى • نحن منه الدهر فى حرم
منيلنا • باسط فى الليل جانبه • ركن الملا • حصن مجد غير منهدم
حفيظنا • قصم الاعداء ضاربه • كم قد كلا • وكفانا صولة العدم
ليث حمى • سيفه ما مسه سأم • كم قد فرى • من عوادى الحادث الهمم
لما سما • كم هوت من بأسه قمم • وكم درى • ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا • تملأ الدنيا كتائبه • به عملا • قصرت عنه ذوا الهمم
يجلو العنا • لم يكن يضحى محاربه • له حملا • يغمد السيف فى القمم
مجرى الدما • والضوارى عنده غنم • اذا جرى • طرفه فى كل مصطدم
اذا احتمى • كم خميس منه منهزم • يهوى السرى • قاتل بالسيف والقلم
وما انثنى • وهو لا تثنى مضاربه • فكم غملا • قلب من عاداه فى ضرم
اذا دنا • سيفه ممن يحاربه • يبرى الطلا • شانه التعفير للسأم
اذا رمى • فهو بالاقدام معتصم • يطوى البرى • باشتداد الحزم لا الحزم
كهف حمى • عن سروب مابه سأم • نفى الكرى • همه فى الصارم الخذم
ملك جنا • لا يرى سوا يصاحبه • شهم علا • اذ عرى عن تهمة الوصم
عالى السنا • لم يكد فرد يقاربه • يرمى الفلا • لا يرى بالمكث فى الاجم
قد انتمى • فعلاه ما لها أمم • منه القرى • فى أمان غير منفصم
وقد غنا • فخره اذ كله عظم • له عرا • فاعتلق ما شئت والتزم
له الهنا • لم تفارقنا عجائبه • وما سلا • عن طلاب المجد من قدم
حاز الثنا • حيث الاحت كواكبه • قد انجلى • وجهه كالبدر فى الظلم
حامى الحمى • مالك بالسيف منتقم • بلا مرا • كفه يعلو على هرم
لما سما • فوق طرف زانه دهم • فكم فرى • سيفه فى العسكر العرم
فخرنا • مالك تسمو مناصبه • غوث الملا • فضله لم أحصه فم
معتمنا • ان يصف منشاه ناسبه • فلا خبلا • أخذه عن ماجدى الكرم

تم بدر طبع الابكار الحسان للموصلى عثمان بمطبعة ثانية بمطبعة الاهالى بمصر سنة ١٣١٣